مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 54 – 28-2-2024م

Volume 19th - issue no. 54 - 28/2/2024

Pages: 133 - 181 الصفحات: 133 - 181

دور الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة والبيانات في الحد من الفقر: تجربة معمل عبد اللطيف جميل

The Role of Evidence-Based Research and Enlightened Policies in Poverty Alleviation: The Experience of Abdul Latif Jameel Lab

د. عبد القيوم بن عبد العزيز بن محمد

Dr. Abdul Qayyum bin Abdul Aziz bin Muhammad

أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد بكلية الأنظمة والاقتصاد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Assistant Professor in the Department of Economics,
Faculty of Systems and Economics, Islamic University of Medina

Email: 900592@iu.ude.sa

اعتمادات

د. عبد القيوم بن عبد العزيز بن محمد
أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد بكلية الأنظمة والاقتصاد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Abdul Qayyum bin Abdul Aziz bin Muhammad
,Assistant Professor in the Department of Economics
Faculty of Systems and Economics, Islamic University of Medina
iu.edu.sa@900592

دور الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة والبيانات في الحد من الفقر: تجربة معمل عبد اللطيف جميل

The Role of Evidence-Based Research and Enlightened Policies in Poverty Alleviation: The Experience of Abdul Latif Jameel Lab

ملخص البحث

يُعـد الفقر مـن التحديات الإنسانية الأساسية، حيث يؤثر سلبـاً على التنمية ويهدد استقرار المجتمعات، وفي محاولة لمواجهة هذه الظاهرة المعقدة، توجهت العديد من البلدان والمنظمات مؤخـرًا إلى الأبحاث والسياسـات المستنيرة بالأدلة العلمية والرؤى السلوكية لرسم سياسات أكثر فاعليـة فـي الحد من الفقـر. في هذا الإطار، يهدف هـذا البحث إلى دراسـة كيفية التخفيف من حـدة الفقر من خلال الأبحاث والسياسـات المستنيرة بالأدلة العلميـة ورؤى الاقتصاد السلوكي، وذلـك من خـلال تحليل تجربة معمل عبـد اللطيف جميـل الرائدة في مجـال التخفيف من حدة الفقـر، حيث يتناول البحث أولاً خلفيةً نظريةً حول معالـم الفقر حول العالم والاقتصاد السلوكي، والأبحـاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية. ثم يركز علـى تحليل عدد من التجارب المنفذة من قبل معمل عبد اللطيف جميل في توظيف الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصـاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر، تدخل ضمن أربعة محاور؛ تقديم الدعم والمساعدة للأسـر الفقيرة، تحسيـن توجيه المساعدات، تحسيـن جودة التعليم والصحـة المدرسية للأسر الفقيرة، وتحسين الصحة الجسدية والنفسية لذوي الدخل المحدود. خلص البحث إلى أن الأبحاث والسياسـات المستنيـرة بالأدلة والمدعومة بـرؤى الاقتصاد السلوكي يمكـن أن تسهم بفعالية في مواجهـة الفقر، حيث إن الأبحـاث المستنيرة بالأدلة تساعد في فهم أعمق لأسباب الفقر وعوامله المختلفة، كما أن تطبيق رؤى الاقتصاد السلوكي يؤدي إلى تصميم برامج وسياسات أكثر ملاءمة

لسلوكيات الفقراء، وأن التقييم المستمر للبرامج بناءً على الأدلة يحسن من كفاءتها وفعاليتها.

الكلمـات الدالة: الأبحـاث والسياسات المستنيـرة بالأدلة والبيانات، الاقتصـاد السلوكي؛ معمل عبد اللطيف جميل.

Abstract

Poverty stands as a fundamental human challenge, adversely impacting development and threatening societal stability. In an effort to confront this complex phenomenon, many countries and organizations have recently turned to evidence-based research and behavioral insights in pursuit of effective change. This research aims to explore how to address poverty through evidence-based research and behavioral economics policies, analyzing the pioneering experience of Abdul Latif Jameel Poverty Lab in poverty alleviation. The study first provides a theoretical background on global poverty indicators and behavioral economics, followed by an in-depth analysis of eleven experiments conducted by Abdul Latif Jameel Lab. These experiments focus on employing evidence-based research and behavioral economics insights to mitigate poverty's severity, encompassing four pillars: providing support to poor families, improving aid targeting, enhancing the quality of education and school health for poor families, and improving the physical and mental health of individuals with limited income.

The research concludes that evidence-based research and policies, supported by behavioral economics insights, can effectively contribute to addressing poverty. Enlightened by evidence, research aids in a deeper understanding of poverty's causes and various factors. The application of behavioral economics insights leads to the design of more suitable programs and policies for the behaviors of the impoverished. Continuous program evaluation based on evidence improves their efficiency and effectiveness. Ultimately, the study recommends the precise targeting of the most impoverished groups, the coordination of efforts across different sectors, and ongoing program evaluation to ensure their effectiveness.

Keywords: Evidence-based research; Evidence-informed policies; Behavioral economics insights; Poverty alleviation; Abdul Latif Jameel Poverty Lab.

مقدمة

يُعـد الفقر مـن التحديات الرئيسة التـي تواجه المجتمعات الإنسانية، حيـث يؤثر سلبًا على مختلـف جوانب التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصاديـة، فبحسب تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٢٣ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لا يزال أكثر من ٧٠٠ مليون شخص في العالم يعيشـون فـي فقر مدقع، أي على أقل من ١,٩٠ دولار أمريكي فـي اليوم[١]، ويرتبط الفقر بالعديد مـن المشـاكل الاجتماعية والاقتصادية، بما فـي ذلك الجوع وسوء التغذيـة، والأمراض، والأمية، والبطالـة، والجريمة، وعدم المساواة، كما أنه يؤثر سلبًا على الاستقرار السياسي والأمني، ويزيد من خطر نشوب النزاعات.

ولمواجهـة هـذا التحدي، تبنـت العديد من الـدول سياسـات وبرامج تهدف إلـى الحد من الفقر وتحسيـن مستوى معيشة الفقراء، وقد تنوعت هذه السياسات والبرامج بين برامج الحماية الاجتماعيـة، التـي تهدف إلى تقديم الدعم المالـي للفقراء، والبرامج التنمويـة، التي تهدف إلى تحسيـن فرص العمل والحصول على التعليـم والرعاية الصحية، وفي الآونـة الأخيرة، برز اتجاه متنام لاعتماد المنهج التجريبي القائم على الأدلة العلمية في تصميم وتقييم البرامج والسياسات الموجّهـة لمكافحـة الفقر، ويستند هذا المنهـج إلى إجراء تجارب عشوائيـة مضبوطة، حيث يتم تقسيـم المشاركين إلى مجموعتين، إحداهما تتلقى البرنامج أو السياسة المستهدفة، والأخرى لا تتلقاها، ثم يتم مقارنة النتائج بين المجموعتين لتحديد فعالية البرنامج أو السياسة.

مـن جهته، ركز الدين الإسلامي الحنيف على العمـل والإنتاج ومقت البطالة، فكان الرسول ﷺ يكـره أن يـرى الرجـل لا شغل له، ومن ذلك قولـه: «لأَنْ يأخذَ أحدُكم حبلَهُ علـى ظهْرِه فيأتي بحزمـة مـنَ الحطبِ فيبيعُها فيكُـفَّ اللّه بها وجهَهُ خيرٌ مِـنْ أنْ يسألَ الناسَ أعطـوْهُ أوْ منعوهُ»[٢]، وفضّـلً عليه أزكـى الصلاة والسلام ثـواب العامل من أجـل لقمة العيش على العابـد العاكف في المسجـد، وحرّم البطالة مـع القدرة على العمل، كمـا حثّ على الزراعة والصناعـة والتجارة في أحاديث كثيرة، وشجّع الدين الإسلامي على الاكتساب من العمل الحلال بدلاً من السؤال، كما في قوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٦٧)، ووضع نظامًا ماليًا لتوزيع الثروة مـن خلال الزكاة والصدقات، ففرض الزكاة كنسبة من المـال، وحثّ على الصدقات، لتأخذ من الأغنياء وتُردّ على الفقراء، ونهى عن الربا والاحتكار، لمنع تركز الثروة، كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، فالزكاة والصدقات الطوعية ركن من أركان الإسـلام، يقـول نبي الرحمة -عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تصدَّقَ بعدْلِ تمرَةٍ مِنْ كسبٍ طيِّبٍ، ولَا

(١) Our World in Data. «From $1.90 to $2.15 a day: the updated International Poverty Line.». 15-a-day-the-updated--90-to-2-Accessed November 17, 2023 https://ourworldindata.org/from-1 international-poverty-line

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفق، ج٣، ص ١١٣، الرقم ٢٣٧٣.

يقبَـلُ اللهُ إلَّا الطيِّـبَ، فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينِـهِ، ثُمَّ يُرَبيها لصاحبِها، كما يُرَبِّـي أحدُكم فَلُوَّهُ حتى تكونَ مثلَ الجبَلِ»[1]، وفي هذا الحديث ما يدل على الحث والتشجيع على الصدقات لما لها من دور كبيـر في معالجة مشكلة الفقر مـن خلال إعادة توزيع الثروة وإيجاد فرصـ عمل للفقراء، ويجوز استثمار أموالها للاستفادة منها، وتطبيقها وفق أسس الشريعة كفيل بحل مشكلة الفقر.

مـن جهة أخرى، يتم استخـدام رؤى الاقتصاد السلوكي في مجـال محاربة الفقر من خلال التركيز على العوامل النفسية والسلوكية التي تؤثر على سلوك الأفراد في ظل ظروف الفقر، ويشمل ذلـك؛ التأثيرات النفسيـة مثل التوقعات، والحوافز، والدوافع، والقيـم، والسلوكيات الخاطئة مثل التحيـزات، والامتنـاع، والمماطلة، حيث تشير الأبحاث في مجال الاقتصـاد السلوكي إلى أن هذه العوامـل يمكـن أن تؤدي إلى اتخاذ قرارات غير فعالة من جانب الأفـراد الفقراء، مما يساهم في استمرار الفقر، فعلى سبيل المثال، قد يميل الأفراد الفقراء إلى الامتناع عن الاستثمار في التعليم أو الصحة، بسبب التوقعات السلبية للمستقبل، كما قد يميل هؤلاء الأفراد إلى المماطلة في اتخاذ القرارات المالية المهمة، مما يحرمهم من فرص تحسين وضعهم الاقتصادي.

مشكلة البحث

علـى ضوء ما سبق، يُعد معمل عبد اللطيف جميل أحـد الأمثلة البارزة على كيفية استخدام المنهـج المستنيـر بالأدلـة ورؤى الاقتصاد السلوكي فـي مواجهة الفقر، حيث يركـز المعمل على إجـراء التجارب العشوائية المضبوطة لتقييم فاعلية التدخلات في البرامج الاجتماعية والتنموية الموجهة للحد من الفقر وتعزيز الرخاء، معتمدًا على النظريات والمفاهيم السلوكية الاقتصادية، ولأن فاعلية المنهج المستنير بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي في التخفيف من حدة الفقر، وكيفيـة الاستفادة القصوى منها فـي تحسين فعالية البرامج والسياسات الموجهة لمكافحة الفقر مواضيـع خصبةً للبحوث العلمية بمختلف تخصصاتهـا، ارتأينا في بحثنا الحالي طرح الإشكالية التالية:

ما دور الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة والبيانات في الحد من الفقر؟

الأسئلة الفرعية للدراسة

من أجل معالجة إشكالية الدراسة، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة والبيانات؟
- ما مفهوم الاقتصاد السلوكي؟
- كيـف يمكـن استخدام الأبحـاث والسياسات المستنيـرة بالأدلة العلميـة والبيانات ورؤى

(١) صحيح الجامع، المحدث: الألباني، الراوي: أبو هريرة، ص ٦١٥٢، أخرجه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤) باختلاف يسير.

الاقتصاد السلوكي في جهود الحد من الفقر؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن دور البحوث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي في مكافحة الفقر؛

- تحليل تجربة معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في ضوء إشكالية الدراسة؛

- محاولة الإسهام في تطوير آليات عمل منظومة أدوات الاقتصاد الإسلامي الهادفة في الحد من الفقر.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تلقي الضوء على تجربة رائدة في مجال استخدام المنهج التجريبي والأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي لتصميم وتقييم برامج مكافحة الفقر، كما أن نتائج الدراسة يمكن أن تفيد صانعي السياسات والقائمين على البرامج التنموية في استخلاص الدروس وتطوير سياسات وبرامج أكثر فاعلية للحد من الفقر.

منهج الدراسة

نعتمد في دراستنا الحالية على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض المفاهيم النظرية ووصفها، ومن ثم تحليل تجربة معمل عبد اللطيف جميل للتخفيف من حدة الفقر في استخدام الأبحاث المستنيرة بالأدلة ورؤى الاقتصاد السلوكي، وقد اعتمد البحث على تحليل المحتوى الذي يخدم موضوع الدراسة من دراسات سابقة وتقارير وبحوث منشورة.

الدراسات السابقة

١- دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر (٢٠٠٢)[١]: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة الفقر، وما ينجم عنه من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية، حيث يرى الباحث أن الاقتصاد الإسلامي يمكن أن يؤدي دورًا مهمًا في مكافحة الفقر، ويستند هذا الرأي إلى عدة عوامل، منها؛ التركيز على العدالة الاجتماعية، حيث يؤكد الاقتصاد الإسلامي على العدالة الاجتماعية، ويدعو إلى توزيع الثروة بشكل عادل، والتركيز على التكافل الاجتماعي، إذ يدعو الاقتصاد الإسلامي إلى التكافل الاجتماعي، ويحث على التعاون بين أفراد المجتمع لمساعدة بعضهم البعض، وأخيرًا التركيز على التنمية الاقتصادية، بحيث يهدف الاقتصاد الإسلامي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، بما يشمل تنمية الأفراد

(١) حطاب، كمال. «دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر.» أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ١٨، ع 4A (٢٠٠٢): ١٢٩٩- ١٣٢٩.

والمجتمعات، وخلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد الإسلامي لديه سياسات علاجية ووقائية لعلاج مشكلة الفقر، ترتكز على توفير المساعدة للفقراء، والحد من أسباب الفقر، كما أشارت الدراسة إلى أن الحل الإسلامي لمشكلة الفقر في المجتمعات الإسلامية يتطلب مراعاة خصائص هذه المجتمعات.

٢- رؤية الاقتصاد السلوكي للفقر (٢٠٠٤)[١]: قدمت هذه الدراسة نظرةً نقديةً للنظريات القياسية حول الفقر، واقترحت بديلاً يعتمد على الاقتصاد السلوكي وعلم النفس، حيث يركز المقال على كيفية تأثير الفقر على القدرات المعرفية والعاطفية والاجتماعية للأفراد، وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى اتخاذ قرارات غير مثالية أو غير متسقة، كما يقترح المقال بعض السبل لمساعدة الفقراء على التغلب على المحدودات السلوكية وتحسين رفاههم، ودعت الدراسة في الأخير إلى إجراء مزيد من الأبحاث التجريبية لاختبار فعالية سياسات مكافحة الفقر التي تستند إلى السلوك، مشيرة إلى أن السياسات البسيطة والرخيصة قد تكون لها تأثيرات كبيرة.

٣- الفقر في الطفولة والمشاركة في صياغة السياسات المستندة إلى الأدلة في إثيوبيا (٢٠٠٨)[٢]: تناولت هذه الدراسة أهمية استخدام البحث القائم على الأدلة لإرشاد قرارات السياسات، خاصةً في سياق تقليل الفقر، حيث استكشفت الجهود المبذولة لتجسيد البحث متعدد التخصصات والمشاركة السياسية لمعالجة فقر الطفولة في سياقات الدول النامية، استنادًا إلى تجارب مشروع «يونغ لايفز» (منظمة الأطفال الشباب) البحثي السياسي الدولي، وركزت الدراسة على دراسة حالة تتضمن استخدام أدلة البحث حول فقر الطفولة لتشكيل النقاشات السياسية حول ورقة استراتيجية تخفيض الفقر الجيل الثاني في إثيوبيا، وتوصلت إلى أن سعي مشروع منظمة الأطفال الشباب إلى توظيف نتائج الأبحاث للدعوة إلى ورقة استراتيجية ثانية أكثر حساسية للطفل للحد من الفقر يتسق مع نتائج الدراسات الموجودة حول روابط البحوث بالسياسات، حيث يؤكد الباحثون على أهمية استخدام الدروس الأساسية المبنية على الأدلة في سياق الدول النامية، وترجمة الأبحاث إلى مؤشرات وتوصيات ملائمة للسياق، كما تؤكد الدراسة على أهمية التوقيت في بناء التوافق حول السياسات، والشراكات طويلة الأمد، وضمان موافقة أصحاب المصلحة، وتنمية القدرات لتحالفات داعمة أوسع.

٤- دور علم النفس في صنع السياسات القائمة على الأدلة: رسم فرص الاستثمار الاستراتيجي في تقليل الفقر (٢٠١٩)[٣]: ركزت هذه الدراسة على تحليل كيف أثر علم النفس في

(١) Bertrand, Marianne, Sendhil Mullainathan, and Eldar Shafir. «A behavioral-economics view of 423-poverty.» American Economic Review 94, no. 2 (2004): 419

(٢) Jones, Nicola, Bekele Tefera, and Tassew Woldehanna. «Childhood poverty and evidence-based 384-policy engagement in Ethiopia.» Development in Practice 18, no. 3 (2008): 371

(٣) Crowley, Max, Lauren Supplee, Taylor Scott, and Jeanne Brooks-Gunn. «The role of psychology in evidence-based policymaking: Mapping opportunities for strategic investment in poverty

صياغـة سياسات مكافحة الفقر في الولايات المتحدة خلال الفترة الماضية، حيث وجد الباحثون أن علم النفس تم ذكره في نسبة ضئيلة من مشاريع القوانين، وكانت معظم هذه الإشارات غامضةً وعامـةً، وركزت علـى مواضيع مثل الصحة النفسية وسوء الإدمان وتطويـر الأطفال والتعليم، كما أظهـرت النتائج أن استخـدام الأدلة النفسية زاد فـي المشاريع التي تركز علـى الوقاية والتدخل والتقييم بشكل أكبر منه في تلك التي تعنى بدعم الدخل أو السياسات الضريبية، ولاحظ الباحثون أن اتهـام صانعـي السياسات لأسباب الفقر يتأثر باستخدامهم للأدلـة النفسية، حيث كان الذين عـزوا الفقـر إلى عوامل فردية أقل استخدامًـا لهذه الأدلة مقارنةً بالذين عـزوا الفقر إلى عوامل هيكلية، وختموا بتأكيد أن لعلم النفس وجودًا محدودًا في سياسات مكافحة الفقر وأن هناك فرصًا لتعزيـز دوره، مشيرين إلى ضرورة تعزيز التواصل بين النفسيين وصناع السياسات والعاملين في هذا المجال.

مـن خلال العرض السابق، نلاحـظ أن الدراسات السابقة تتشابه مـع الدراسة الحالية من ناحيـة التركيز على أهمية البحث القائم على الأدلة فـي تصميم وتنفيذ سياسات مكافحة الفقر، والتأكيد على أهمية مراعاة العوامل النفسية والسلوكية في تصميم هذه السياسات، كما أن جميع الدراسـات تشيـر إلى أن برامـج التحويل النقـدي الشرطية وبرامج القروض الصغيرة يمكن أن تكـون فعالـة في الحد مـن الفقر، غيـر أن دراستنا تتميز بكونهـا تركز بشكل خاص على تجربة معمـل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر، وهي تجربة رائدة في استخدام الأبحاث المستندة إلى الأدلـة والرؤى من الاقتصاد السلوكي لتصميم وتنفيذ برامج مكافحة الفقر، حيث نحاول التركيز علـى تحليل كيفية تعامل برامـج معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر مـع المتغيرات النفسية والسلوكية التي يمكن أن تؤثر على فعاليتها، مثل التحيزات وصعوبة اتخاذ القرارات في ظل ظروف الفقر.

هيكل الدراسة

خدمـةً لأهداف الدراسـة، ينقسم البحث إلـى مبحثين؛ الأول بعنوان الأبحـاث والسياسات المستنيـرة بالأدلة العلميـة ورؤى الاقتصاد السلوكي في مواجهة ظاهرة الفقـر، يتفرع بدوره إلى ثلاثـة مطالب؛ أولها يُعنـى بمعالم الفقر حول العالم، والثاني بمفهـوم الاقتصاد السلوكي وأهمية توظيفـه في الجهود الإنمائية، أما المطلب الأخير فيعرض مفهوم الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلـة العلميـة، بينما جـاء المبحث الثاني بعنـوان تجربة معمل عبد اللطيـف جميل في توظيف الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر، وتـم تقسيمـه إلى ثلاثة مطالب؛ يعرف فـي الأول المعمل، ويعرض في الثانـي منهجية المعمل في إجـراء الأبحـاث ورسم السياسات المستنيـرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصـاد السلوكي، وأخيرًا،

reduction.» American Psychologist 74, no. 6 (2019): 685

تنــاول البحث في المطلب الثالث نماذج من تجــارب المعمل في إجراء الأبحاث المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر.

ويشيــر البحث في الأخير، وقبــل عرض عناصر البحث، إلــى أن الاقتصاد الإسلامي يزخر بمنظومــة متكاملة مــن الأدوات والآليات الهادفة إلى مكافحة الفقر والحد منه، من خلال التركيز علــى إعــادة توزيع الثروة وتقديم الدعم والتمويل اللازمين للفئــات الأشد فقراً وحاجة، ومن أبرز هذه الأدوات؛ نظام الزكاة الذي يلعب دوراً محورياً في سدّ احتياجات الفقراء، ونظام الوقف الذي يوفــر موارد مالية مستدامة لبرامــج الإغاثة والتنمية، إلى جانب تفعيل المسؤولية المجتمعية تجاه مساعدة الفقــراء من خلال التبرعات والأعمال الخيرية، ويمكــن لتوظيف هذه الأدوات بالتزامن مع تطبيق المنهجيات البحثية الحديثة في مجال الاقتصاد السلوكي وصناعة السياسات، أن يُسهم في تعزيز فاعلية برامج مكافحة الفقر وتحقيق نتائج أكثر ابتكاراً وتأثيراً على المدى الطويل.

المبحث الأول:

الأبحـاث والسياسـات المسـتنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصـاد السـلوكي في مواجهة ظاهرة الفقر

يتناول هذا المبحث تقديمًا نظريًا لظاهرة الفقرة، وللسياسات والأبحاث المستنيرة بالأدلة العلمية، وللاقتصاد السلوكي، من خلال ثلاثة مطالب على الترتيب.

المطلب الأول: معالم الفقر حول العالم

يُعــد الفقر أحد أبــرز التحديات الاجتماعيــة والاقتصادية التي تواجه العالــم اليوم، فوفقًا لتقديــرات البنك الدولي، يعاني ما يصل إلى ٧٣٦ مليون شخص حول العالم من الفقر المدقع[١]، وحســب ذات المنظمــة، في عام ٢٠٢٠، عاشــ ٦٨٩ مليون شخص تحت خــط الفقر الدولي البالغ ١,٩٠ دولارًا أمريكيًــا يوميًا، ما يمثل ٩,٢٪ مــن سكان العالم، كما أن جائحة كوفيد-١٩ أدت إلى إضافــة ٩٧ مليون شخص آخريــن إلى الفقر المدقع، ولا تزال أفريقيــا وجنوب الصحراء الكبرى المنطقة الأعلى معدلاً للفقر في العالم، حيث يعيش ٤٣٪ من السكان تحت خط الفقر، كما أن أكثر من ٩٠٪ من فقراء العالم يتركزون في المناطق النامية، وتحتل ١٠ دول صدارة قائمة أعلى معدلات الفقر عالميًا، وهي دول إفريقية وآسيوية مثل الكونغو وملاوي وبنغلاديش وإثيوبيا، حيث تعاني هذه البلــدان من تحديات اقتصادية وسياسية عديدة تعيق التنمية وتزيد من انتشار الفقر[٢]، وهو أمر منطقــي اقتصاديًــا، إذ يوجد ارتباط وثيق بيــن معدلات الفقر ومستويات الدخــل، إذ ترتفع نسب

(١) الأمم المتحدة، «القضاء على الفقر»، الأمم المتحدة العربية، ٢٠١٩م، https://www.un.org/ar/global-issues/ending-poverty

(٢) World Bank. «Poverty and Shared Prosperity 2022: Correcting Course.» World Bank, Washington, DC, 2023. Accessed November 17, 2023 https://www.worldbank.org/en/publication/poverty-and-shared-prosperity

الفقــر في البلدان الأقل دخلاً والتي تفتقر إلى فرص العمل والاستثمار، كما تحتل الدول منخفضة الدخل المراتب الأولى ضمن قائمة البلدان الأشد فقرًا على مستوى العالم.

مــن حيــث التوزيع الديمغرافي، يبــرز تأثير الفقر بشكل خاص بين النســاء والأطفال، حيث يشمــل حوالي ٧٠٪ من مجمل السكان المعدميــن، ويمكن أن يُعزى هذا العبء غير المتناسب على المــرأة والطفــل إلى عوامل مختلفة، بما في ذلك التمييز علــى أساس النوع الاجتماعي ومحدودية الوصــول إلى التعليــم والرعاية الصحية، ويعانــي الأطفال على وجه الخصوص مــن سوء التغذية ونقصــ المساكن الملائمة ومحدودية فرص التعليم، مما يعيق بشكل كبير نموهم عامةً[١]، علاوةً على ذلك، يواجه الأفراد ذوي الإعاقة تحديات متفاقمة، إذ يصطدمون بحواجز أمام فرص العمل ويكافحون من أجل الوصول إلى الخدمات الأساسية، ويسهم التمييز الاجتماعي وغياب السياسات الشاملــة فــي زيادة تعرّضهــم للفقر[٢]، وبالمثل، يعانــي سكان المناطق الريفيــة من معدلات فقر مرتفعة بسبب محدودية الفرص الاقتصاديــة ونقص البنية التحتية وانعدام الخدمات الأساسية، حيث تفاقم التباينات الجغرافية في توزيع الثروة التحديات التي تواجهها المجتمعات الريفية، مما يديم دورة من الفقر يصعب كسرها دون تدخلات مستهدفة وتغييرات منهجية.

وللفقــر آثــار اجتماعيــة واقتصادية سلبيــة كبيرة، فهو يــؤدي إلى تدني مستويــات الصحة والتعليم، ويقلل الإنتاجية، ويزيد من معدلات الجريمة والعنف في المجتمع، كما يحول دون تحقيق التنميــة المستدامة[٣]، لذلك، تسعى الحكومــات والمنظمات الدولية إلى مكافحة الفقر من خلال استراتيجيات شاملة تركز على النمو الاقتصادي العادل، والاستثمار في التعليم والصحة ومشاريع البنيــة التحتيــة، إلى جانب ســن السياســات الاجتماعية الهادفــة إلى الحد مــن التمييز وضمان المســاواة، رغــم ذلك، فإن التقدم في الحد من الفقر عالميًا لا يزال بطيئًا، فعلى الرغم من تأثير سياســات المالية العامة خلال أزمة كوفيد-١٩، إلا أنها لم توفر سوى مستوى محدود من الحماية للفقــراء في البلدان الناميــة، لذا، من الضروري إصــلاح السياسات المالية وزيــادة الإنفاق على المجــالات الحيوية مثل التعليــم والبحث العلمي، وكذلك تعبئة الإيــرادات من خلال نظم ضريبية أكثر عدالة، بهدف تسريع التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة والقضاء على الفقر[٤].

وتجــدر الإشــارة هنا إلى المنظور الإسلامــي السباق فيما يتعلق بسياســات الحد من الفقر

---

(١) Azcona, Ginette, and Antra Bhatt. «Poverty deepens for women and girls, according to latest projections.» UN Women, November 17, 2023. https://data.unwomen.org/features/poverty-deepens-women-and-girls-according-latest-projections

(٢) Groce, Nora, Maria Kett, Raymond Lang, and Jean-Francois Trani. «Poverty and disability.» Disability inclusion. 2014. Accessed November 17, 2023 https://gsdrc.org/topic-guides/disability-./inclusion/the-situation-of-people-with-disabilities/poverty-and-disability

(٣) World Bank. «Poverty and Shared Prosperity 2022: Correcting Course.» Op. Cit

(٤) الأمم المتحدة، «القضاء على الفقر»، الأمم المتحدة العربية، مرجع سابق.

وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع؛ حيث يحث الإسلام على العمل وعدم الكسل، واعتبار الكسب من عرق الجبين شرفًا، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-في هذا السياق: «مَا أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ»[١]، ضف إلى ذلك تشجيع فتح المشاريع وتوفير فرص العمل للمحتاجين، فيقول النبي الكريم -عليه الصلاة والسلام-: «المسلمونَ شُركاءُ في ثلاثٍ، في الكَلَإِ، والماءِ، والنَّارِ»[٢]، وضمن نفس السياق، حث الإسلام على التكافل بين أفراد المجتمع، من خلال الزكاة والصدقات والوقف والصدقات التطوعية، ويتجلى ذلك في قوله تعالى ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، حيث تُعد الزكاة من أهم الأدوات التي يُستخدمها الإسلام لمحاربة الفقر، فهي فريضة واجبة على كل مسلم غني، وتهدف إلى تطهير أموال الأغنياء ومساعدة الفقراء، حيث تُوزع على ثمانية أصناف من المستحقين، فيقول عز من قائل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (التوبة: ٦٠)، فهذه الأحكام تؤسس لوضع نظام مالي يمنع تكديس الثروة من خلال فرض الزكاة وتوزيعها على الفقراء، وتحريم الاحتكار والربا، لذلك، وقد أجاز العلماء استثمار أموال الزكاة في مشاريع تنموية تُساعد على القضاء على الفقر، بشرط أن يتم ذلك وفق ضوابط شرعية تضمن تحقيق أهدافها.

المطلب الثاني: الاقتصاد السلوكي: مفهومه، وأهمية توظيفه في الجهود الإنمائية

يُعدُّ الاقتصاد السلوكي أحد المجالات الحديثة نسبياً في علم الاقتصاد، إذ يركّز على دراسة الجوانب النفسية والاجتماعية والعاطفية التي تؤثر على القرارات والسلوكيات الاقتصادية للأفراد والمؤسسات[٣]، وقد برز هذا المجال استجابةً للقصور في النظريات الاقتصادية التقليدية التي تفترض أن جميع الأطراف تتخذ قرارات عقلانية تسعى لتعظيم المنفعة، ويهدف الاقتصاد السلوكي إلى فهم كيفية اتخاذ البشر للقرارات الاقتصادية في الواقع، من خلال دراسة الانحيازات المعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر عليها، مستخدمًا الأبحاث التجريبية وعلم النفس المعرفي وعلم الاجتماع لتحديد هذه الانحيازات، كما يهتم الاقتصاد السلوكي بدراسة تأثير السياق والبيئة والثقافة وآثار المشاعر والحدس على القرارات الاقتصادية[٤]، لذلك، أحدث الاقتصاد السلوكي تحولاً في التفكير الاقتصادي من خلال تقديم نظرة أكثر واقعية للسلوك الاقتصادي للأفراد، وأتاح فهمًا أعمق للظواهر الاقتصادية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح الجامع، المحدث: الألباني، الراوي: المقدام بن معدي كرب، ص ٥٥٤٦، الرقم ٢٠٧٢.

(٢) صحيح الترغيب، المحدث: الألباني، الراوي: رجل من المهاجرين، أخرجه أبو داوود (٣٤٧٧) واللفظ له، وأحمد (٢٣١٣٢).

(٣) Oxford University Press. (n.d.). Behavioural economics [Web page]. Retrieved on November 17, 2023, from https://academic.oup.com/restud/pages/behavioural_economics?login=false

(٤) Laibson, David, and John A. List. «Principles of (behavioral) economics.» American Economic Review 105, no. 5 (2015): 385-390

ويستنـد الاقتصـاد السلوكـي إلـى مجموعة مـن النظريات النفسيـة لتفسيـر عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية، ومن بين أهم هذه النظريات نذكر:

١- نظريـة الاستشـراف: Prospect Theory وضعها دانيال كانيمـان وعاموس تفرسكي، وتشيـر إلى أن الأفراد يتخـذون قرارات بناءً على المكاسب والخسائـر المحتملة بدلاً من النتيجة النهائيـة، وتقـدم النظرية مفهوم النفور مـن الخسارة، حيث يميل الناس إلـى إعطاء أهمية أكبر للخسائر مقارنةً بالمكاسب المعادلة[١]؛

٢- نظريـة التحفيز السلوكـي Nudge Theory: ظهرت هذه النظرية على يد ريتشارد ثالر وكاس سنشتاين، وتستكشف كيـف أن التغييرات الصغيرة في طريقة عرض الخيارات يمكن أن تؤثـر على صنع القرار، وتؤكد على دور المعرفـة السلوكية في تصميم السياسات والتدخلات التي تشجع السلوك الإيجابي[٢]؛

٣- الخوارزميـات التوجيهية والانحيـازات Heuristics and Biases : تركز هذه النظرية على اختصارات التفكير (الخوارزميات التوجيهية) والأخطاء المنهجية (الانحيازات) التي يعتمد عليهـا الأفراد غالبًا عند اتخاذ القرارات، ومـن أمثلة ذلك خوارزميات التوفر، الترسيخ، وانحياز التأكيد[٣].

٤- التفضيلات الاجتماعيـة Social Preferences: تدرس نظرية التفضيلات الاجتماعية كيـف تتأثر قـرارات الأفراد بالمعاييـر الاجتماعية والعدالة والمعاوضـة، وتستكشف مفاهيم مثل الإيثار والتعاون والرغبة في الإنصاف[٤].

٥- نظرية الألعـاب السلوكية Behavioral game theory: تجمع نظرية الألعاب السلوكية بيـن عناصر نظرية الألعاب التقليديـة والمعرفة السلوكية. وتدرس كيف تنحرف سلوكيات الأفراد عن توقعات نظرية الألعاب الكلاسيكية بسبب الانحيازات المعرفية والتفضيلات الاجتماعية[٥].

فـي الكثير من الحـالات، يمكن لفهم أكثر اكتمـالاً لعملية اتخاذ القـرار البشري أن يساعد المجتمعات على بلوغ أهداف مشتركة مثل زيادة الادخار أو تحسين الصحة، وبالتالي على تحسين رفاهـة الأفراد، ويمكن للاستعانة بالرؤى المستمدة مـن العلوم السلوكية والاجتماعية الحديثة أن تخلق أنواعًا جديدة من الإجراءات التدخلية التي يمكن أن تكون فعالة وغير مكلفة[٦]، وتنبع أهمية

---

(١) Daniel Kahneman, Thinking, Fast and Slow (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2011), 23

(٢) Thaler, Richard H., and Cass R. Sunstein. Nudge: Improving Decisions about Health, Wealth, and Happiness. New Haven: Yale University Press, 2008

(٣) Montier, James. Behavioural Investing. Chichester, England: John Wiley & Sons, 2007

(٤) Montier, James. Behavioural Investing. Op. Cit

(٥) Camerer, Colin F. «Behavioural game theory.» In Behavioural and Experimental economics, pp. London: Palgrave Macmillan UK, 2010 .50-42

(٦) مجموعة البنك الدولي، «تقرير عن التنمية في العالم ٢٠١٥.» ٢٠١٥. تاريخ الدخول ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٣،

تطبيــق الاقتصــاد السلوكي في مجال التنمية من قدرته على تحسيــن فاعلية السياسات والبرامج الإنمائيــة من خــلال فهم الدوافــع السلوكيــة وراء تصرفات الأفــراد، فعلى سبيل المثــال، يمكّن استخــدام الرسائل المؤثرة والمصممــة بعناية من تغيير بعض السلوكيات الضارة كالتدخين، كما يمكــن تشجيع السلوكيات الإيجابية مثل المدخرات والاستثمار من خلال حوافز مالية، وفي مجال الصحــة، طُبّق الاقتصاد السلوكــي بنجاح للحد من انتشار الأمراضــ المعدية مثل فيروس نقص المناعــة البشرية، حيث استُخدمت رسائل شخصية ومؤثــرة لتشجيع الفحص الطبي. كما ساهم في زيادة الالتحاق بالمدارس وتحسين النتائج التعليمية من خلال حوافز مادية للطلاب[١].

وتجــدر الإشارة إلــى أن الاقتصاد الإسلامي يوفر أدوات فعالــة لمكافحة الفقر، مثل: نظام القرض الحســن الذي يلبي الاحتياجات التمويلية للفقراء، وتفعيل الوقف الخيري لدعم المشاريع الصغيــرة والمتناهيــة الصغــر، وأن الاقتصــاد السلوكــي يمكــن أن يُسهم في تعزيــز فاعلية تلك الأدوات مــن خلال فهم الدوافع والحوافز السلوكية التي تؤثــر على القرارات الاقتصادية للأفراد والمجتمعــات، فعلــى سبيل المثال، يمكــن تصميم برامــج القرض الحسن بمــا يراعي التحيزات السلوكيــة الشائعة مثل تجنب المخاطــرة وتفضيل المكافآت الفورية، كمــا يمكن تصميم حملات ترويجيــة لجذب الواقفين تستند إلى نظريات التسويــق السلوكي، وبالتالي، فإنه يوفر التكامل بين الاقتصادين الإسلامي والسلوكي، فرصة فريدة لتطوير حلول مبتكرة وفعالة لمكافحة الفقر.

المطلب الثالث: مفهوم الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية

البحث المستنيــر بالأدلة العلميــة Evidence-Informed Research هو منهجية منظمة للبحــث تستخــدم الأدلة من مجموعــة متنوعة من المصــادر لتنوير عملية اتخــاذ القرار، ويعتمد على جمــع وتحليل وتفسير المعلومات من مجموعة مصادر، بما في ذلك الأبحاث العلمية، والأدلة المستمــدة مــن الممارسة، والتجارب المعاشــة للأشخاص المتأثرين بالسياســة أو البرنامج قيد الدراســة[٢]، حيث يُعد البحث المستند إلى الأدلة مكوناً أساسياً من مكونات الممارسة المستنيرة بالأدلــة Evidence-Informed Practices ، والتــي تعنــي أن المنظمــات تستخــدم الأبحــاث المتوفــرة بالفعل والتي تم اختبارها وتجريبهــا وثبتت صحتها، ثم يتم دمجها مع خبرات المنظمة وتخصيصهــا لتناسب بأفضل شكل الفئــة المستهدفة لاتخاذ القرارات بشــأن الرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية، والتدخلات الأخرى[٣].

/https://publications.worldbank.org

(١) مجموعة البنك الدولي، «تقرير عن التنمية في العالم ٢٠١٥.» مرجع سابق.

(٢) Alla, Kristel, and Nerida Joss. «An Evidence-Informed Approach to Practice and Why It Is Important.» Australian Institute of Family Studies. 2021. Accessed November 20, 2023. https://aifs.gov.au/resources/short-articles/what-evidence-informed-approach-practice-and-why-it-important

(٣) Bolton, Lisa. «Evidence-Based and Evidence-Informed Research: Why the Difference Matters.»

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلحا «المستنير بالأدلة Evidence-informed» و«القائم على الأدلة Evidence-based» يختلفان في المعنى على الرغم من استخدامهما كمترادفين في كثير من الأحيان، فالممارسة القائمة على الأدلة هي عملية لاتخاذ قرارات ميدانية مستنيرة تدمج الأدلة البحثية مع الخبرة الميدانية وقيم الشخص المعني، وهي منهج صارم ينطوي على إجراء مراجعات منهجية وتجارب عشوائية مضبوطة وأشكال أخرى من البحث لتوليد أدلة يمكن استخدامها لإعلام الممارسة الميدانية، أما الممارسة المستنيرة بالأدلة فهي مفهوم أوسع يتضمن استخدام الأدلة البحثية إلى جانب خبرة الممارس ووجهات نظر المتأثرين بتلك الممارسة، حيث تنطبق الممارسة المستنيرة بالأدلة من أن الأدلة البحثية هي مجرد مصدر واحد من بين العديد من مصادر المعرفة التي يمكن أن تنير عملية صنع القرار[١]، وبالتالي، في حين تركز الممارسة القائمة على الأدلة على استخدام الأدلة البحثية لإعلام اتخاذ القرارات الميدانية، تعد الممارسة المستنيرة بالأدلة منهجًا أكثر مرونةً يأخذ في الاعتبار كافة أشكال الأدلة بما في ذلك الأبحاث والمعرفة والأفكار والسياسة والاقتصاد، وهو المنظور الذي يندرج تحته بحثنا هذا.

من جهة أخرى، فإن السياسات المستنيرة بالأدلة العلمية تعني استخدام أفضل الأدلة المتوفرة للمساعدة في اتخاذ قرارات السياسة، أي أنه عمليةٌ تدمج الأدلة العلمية وخبرة الممارسين ووجهات نظر المتأثرين بالسياسة لتنوير عملية صنع القرار، فهذا المنهج ينطلق من أنه ينبغي أن تستند قرارات السياسة إلى أدلة علمية موثوقة وصارمة، بدلاً من الاعتماد فقط على الأيديولوجيا أو الحدس[٢]، ومن خلال دمج الأدلة من مصادر متنوعة، بما في ذلك البحوث العلمية والمعرفة والأفكار والسياسة والاقتصاد، يهدف صنع السياسات المستنيرة بالأدلة العلمية إلى تحسين الأثر الإيجابي للسياسات والبرامج الحكومية[٣].

وتتمتع الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية بأهمية كبيرة، وذلك لعدة أسباب، منها تحسين فاعلية السياسات من خلال توفير معلومات دقيقة وحديثة يمكن استخدامها لاتخاذ قرارات أكثر حكمة، وتقليل التكاليف عبر منع اتخاذ قرارات غير فعالة أو باهظة الثمن، وضمان أن تكون السياسات عادلة لجميع الأطراف[٤]، لذلك، اكتسب مفهوم صنع السياسات المستنيرة

/03/08/Grow Free TN. August 3, 2018. Accessed November 20, 2023. https://growfreetn.org/2018 /evidence-based-and-evidence-informed-research-why-the-difference-matters

(١) Woodbury, M. Gail, and Janet Lynne Kuhnke. «Evidence-based practice vs. evidence-informed 21-practice: what's the difference.» Wound Care Canada 12, no. 1 (2014): 18

(٢) Bowen, Shelley, and Anthony B. Zwi. «Pathways to «evidence-informed» policy and practice: a framework for action. PLoS medicine 2, no. 7 (2005): e166

(٣) Boaz, Annette, and Sandra Nutley. «Evidence-informed policy and practice.» In Public Management Routledge, 2023 .382-and Governance, pp. 368

(٤) Bowen, Shelley, and Anthony B. Zwi. «Pathways to «evidence-informed» policy and practice: a .framework for action. Op. Cit

إلــى الأدلــة أهميةً متزايدةً مــع سعي الحكومات والمنظمــات لضمان فعاليــة السياسات وكفاءتها واستجابتها لاحتياجات السكان، حيث أن هذا النهج يهدف إلى سد الفجوة بين البحث والسياسة، ممــا يضمن أن تستنــد قرارات السياســة إلى أفضل الأدلــة المتوفرة وأن تستجيــب للاحتياجات المتطورة للمجتمع.

وتجــدر الإشــارة إلى أن الأبحــاث المستنيرة بالأدلــة العلمية تقدم فرصةً كبيــرةً لاستكمال وتطوير حلول أكثر فاعلية وابتكاراً لمعالجة مشكلة الفقر ضمن إطار الاقتصاد الإسلامي، إذ تقدم فهمًا أعمق لأسباب وطبيعة الفقر المعاصرة بناءً على البيانات والإحصاءات الحديثة، مما يساعد علــى تصميم حلول أكثر ملاءمة وفاعلية، فيمكن توظيف النماذج الاقتصادية والقياسية لتحسين إدارة صناديــق الزكاة والوقــف وقياس مردودها، ودمــج مفاهيــم وأدوات السياسات الاجتماعية الحديثــة كالتحويلات النقديــة المشروطة مع صناديق الزكاة، واقتراح حلــول تشريعية وسياسات عامــة مستنيــرة بالأدلة لمعالجة الفجوات في النظم الحالية، مــا يتيح التكامل بين مناهج البحث العلمي الحديثة ومبادئ الاقتصاد الإسلامي لتحقيق الأهداف السامية لمحاربة الفقر.

المبحث الثاني:

تجربة معمل عبد اللطيف جميل في توظيف الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر

يركز هذا المبحث على تجربة معمل عبد اللطيف جميل في توظيف الأبحاث والسياسات المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، يعرف الأول المعمل، ويعرض الثاني منهجية عمله في مجال التخفيف من حدة الفقر، ويعرض في المطلب الثالث مجموعة من التجارب التي قام بها المعمل.

المطلب الأول: التعريف بمعمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر

تُعد شركة عبد اللطيف جميل واحدةً من أبرز الشركات متعددة الجنسيات الرائدة في منطقة الشرق الأوسط، يقع مقرها الرئيس في المملكة العربية السعودية، تأسست سنة ١٩٤٥ على يد الرائد عبد اللطيف عبد الله الجميل، تتخصص في مجموعة متنوعة من الصناعات، حيث تضم كمجمع أعمال العديد من الشركات العاملة في قطاعات مثل صناعة السيارات، تجارة التجزئة، الخدمات المالية، الخدمات اللوجستية، التسويق، الاتصالات، والعقارات، وتتميز بالابتكار والريادة في العديد من المجالات، بما في ذلك تقديم خدمات ومنتجات عالية الجودة، وتطوير حلول لوجستية مبتكرة، وتوفير خدمات مالية متميزة[١].

وفي ظل التأكيد المتزايد على التوجهات الحديثة للسوق وتزايد وعي العملاء، وتطور أخلاقيات العمل وحوكمة الشركات، انخرطت شركة عبد اللطيف جميل بنشاط في مجال تعزيز التزاماتها تجاه المسؤولية الاجتماعية، والتي تعكس الالتزام الأخلاقي والاجتماعي، والتفاعل الإيجابي مع البيئة والمجتمع من خلال مختلف المبادرات والأنشطة[٢]، ويتجلى هذا الالتزام في مبادرة «مجتمع جميل» التي أطلقتها شركة عبد اللطيف جميل بالمملكة العربية السعودية، بهدف تعزيز الاستدامة الاجتماعية والتنمية المجتمعية من خلال تنفيذ مجموعة متنوعة من المشاريع والمبادرات الرامية إلى دعم وتحسين جودة الحياة في المجتمعات المحلية.

ركزت مبادرة «مجتمع جميل» على ستة مجالات ذات أولوية تتمثل في المساهمة في توفير فرص العمل، ومكافحة الفقر حول العالم، وتوفير الأمن الغذائي والمائي، والاهتمام بالفن والثقافة إلى جانب التعليم والتدريب والتوعية الصحية والاجتماعية[٣]، ومن ضمن مخرجات هذه المبادرة

---

(١) مؤسسة جميل. «نظرة عامة». تاريخ الدخول: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣، https://ar.communityjameel.org/about/overview

(٢) عوض سالم الحربي، المسؤولية المجتمعية في ضوء المواصفة العالمية ISO26000، ٢٠١٠، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣. http://www.aleqt.com/2010/03/21/article_366761.html

(٣) مجتمع جميل. «مساعدة المجتمعات على المضي نحو مستقبل أفضل بسواعد أبنائها.» (٢٠١٧، ٢ يوليو). تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣ https://alj.com/ar/perspective/community-jameel-helping-communities-transform/

معمل عبد اللطيف جميل للتطبيقات العملية لمكافحة الفقر (J-PAL)، هو عبارة عن شبكة عالمية مكونة من أساتذة يشكلون مركزًا بحثيًا عالميًا مكرسًا للحد من الفقر العالمي، من خلال ضمان أن تستند السياسات إلى أدلة علمية.

كان السبب وراء إنشاء المعمل هو أن الحكومات والجهات المانحة كانت تقدّم مبالغ طائلة إلى البرامج التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات الملحة في مجالات الصحة والتعليم وسبل المعيشة، على الرغم من الغياب شبه الكامل للبيانات التي تحدد مدى فعالية هذه البرامج. هذا الواقع وغيره من الحقائق المحبطة دفعت جميل إلى البحث عن طريقة أفضل لتحديد البرامج الفعالة ودعمها وتوسيع نطاق تطبيقها. وكان لا بد من اتباع نهج أكثر دقة من مجرد اعتماد مجموعة من «مؤشرات الأداء الرئيسية» التي قد تنجح أو تفشل في تحديد الأثر. يعتمد المعمل على «التقييمات العشوائية» لاختبار مدى فعالية برامج مكافحة الفقر إذ يقيس الباحثون حجم التحسن الحاصل في مجموعتين ويجرون مقارنات بينهما. وبما أن المجموعتين كانتا متطابقتين في كل النواحي الأخرى، فإن أية فروقات في النتائج يمكن أن تُعزى إلى البرنامج، الأمر الذي يوفر البراهين والأدلة العلمية الداعمة، مما يسمح بمساعدة الحكومات، والجهات المانحة، والمنظمات غير الحكومية على اختيار البرامج التي تحقق أكبر قيمة وأثر. إن هذه الاستثمارات الكبيرة في مختبر مكافحة الفقر هي التزام طويل الأمد بالمساهمة في الحد من الفقر. وعلى الرغم من أن المنح الوقفية شائعة في الوسط الأكاديمي، إلا أنها نادرة في المبادرات التي تركز على التغيير الاجتماعي، مثل معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر، لاسيما في المبادرات التي تعتبر في جوهرها ناشئة. وبالفعل، فقد تصدّر مجتمع جميل الحركة الهادفة إلى توفير الأدلة العلمية في دعم أنشطة القطاع الاجتماعي، فقد آمن بأهمية التحاليل الإحصائية المشددة، مثل التقييمات العشوائية، ومساهمتها في تحديد الموارد وتوجيهها نحو مسارات واعدة في مكافحة الفقر، وقد تم تطبيق تلك المقاربة على القطاع الاجتماعي لمساعدة المنظمات غير الحكومية، والحكومات، والجهات المانحة حول العالم في توجيه جهودها ومواردها نحو أكثر برامج مكافحة الفقر فعالية، وبذلك استطاع معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر أن يحوّل نفسه من مشروع ناشئ ذي مقاربة جديدة إلى مؤسسة فعالة. يضم المعمل اليوم شبكةً من أكثر من ٩٠٠ باحث من جامعات مختلفة حول العالم، يركز على إجراء تقييمات تأثير عشوائية للإجابة على الأسئلة الحاسمة في مجال مكافحة الفقر[١]، إذ استطاع إكمال أكثر من ١٦٠٠ دراسة على مستوى العالم[٢]. ينطلق المعمل من مبدأ استثمار البحث الدقيق لإيجاد حلول لأكبر التحديات التي تواجه العالم، حيث يعمل أساتذته المنتسبون مع شركاء تنفيذيين على إجراء تقييمات تأثير عشوائية لاختبار وتحسين

(١) J-Pal. About Us. Accessed November 19th 2023. https://www.povertyactionlab.org/about-s?field_history_year_value_select=1

(٢) سبر السبل الفعالة للحد من الفقر، مرجع سبق ذكره.

فعالية البرامج الاجتماعية، كما يساهم المعمل في ترجمة الأبحاث إلى إجراءات عملية من خلال تعزيز ثقافة صنع القرار المستند إلى الأدلة، إلى جانب تحليل السياسات والتوعية التي تساعد على تطبيق الأدلة من التقييمات العشوائية في العمل الحكومي وغير الحكومي[١]، وفي سنة ٢٠١٩، حصل كل من البروفيسورين أبهيجيت بانرجي Abhijit Banerjee واستير دوفلو Esther Duflo، بالإضافة إلى الباحث المرتبط مايكل كريمر Michael Kremer، التابعون لمعمل عبد اللطيف جميل للتطبيقات العملية لمكافحة الفقر، على جائزة نوبل في الاقتصاد تكريمًا لأسلوبهم الرائد في التخفيف من الفقر العالمي.

من جهة أخرى، يركز معمل عبد اللطيف جميل على التطبيقات العملية لمكافحة الفقر، وعلى بناء قدرات الباحثين وصانعي السياسات والدعاة من خلال برامج تدريبية تساعدهم على إنتاج واستخدام الأدلة العلمية بشكل أفضل، إذ يعتبر مبادرة مميزة نظرًا لالتزامه الثابت بالحد من الفقر، ونهجه غير المباشر لتحقيق الأثر، فضلًا عن ريادته في استخدام الأبحاث والأدلة العلمية لتوجيه التمويل نحو البرامج التي تثمر بالفعل النتائج المنشودة[٢]. ومنذ تأسيسه في سنة ٢٠٠٣، نما المعمل ليضم أكثر من ٧٥٠ باحثًا نفذوا أكثر من ١٦٠٠ تقييم تأثير عشوائي، مما أثر على سياسات وصلت إلى أكثر من ٦٠٠ مليون شخص حول العالم، كما أنه يستفيد من الدعم السخي من قبل مؤسسات وحكومات وأفراد رائدين ملتزمين بدفع حدود ما يمكن أن يحققه البحث العلمي لخدمة المجتمع، فعلى صعيد العالم العربي تحديدًا استطاع المعمل تدريب ١٠٠ باحث وصانع سياسات بالإضافة إلى إكماله ٢٩ تقييمًا عشوائيًا[٣].

على صعيد الأرقام والإحصاءات التي استطاع معمل عبد اللطيف جميل تحقيقها، وحسب آخر تقرير له لعام ٢٠٢٣، فإن المعمل استطاع تحقيق الأثر في ٩٥ دولة وضمن ١١ قطاع من خلال إطلاق ٢٨ مبادرة، بالإضافة إلى تدريب أكثر من ٢٠ ألف شخص منهم ٢٠٠٠ من الموظفين، ويمكن الاطلاع على بعض الرؤى الخاصة بما استطاع المعمل تحقيقه من خلال البيانات الموضحة في الشكل رقم (١).

(١) نشرة صادرة عن المنظمة العالمية للمعايرة، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو ٢٦٠٠٠ حول المسؤولية الاجتماعية.

(٢) سبر السبل الفعالة للحد من الفقر، مرجع سبق ذكره.

(٣) المرجع نفسه.

الشكل رقم (١): نمو عدد التقييمات (الأبحاث والدراسات) التي نفذها معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر

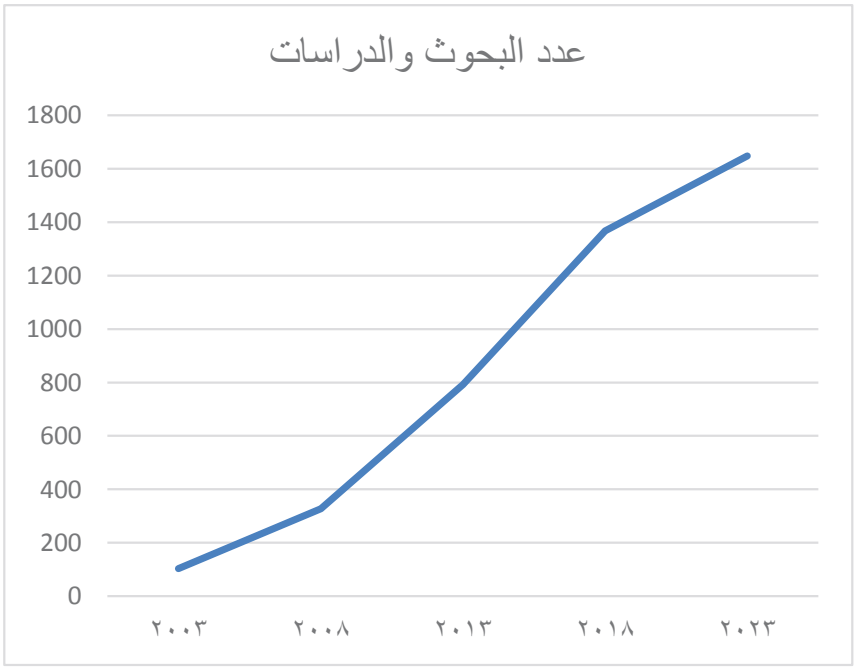

المصدر: J-Pal. Reflecting on 20 years. (2022). Accessed November 19th 2023. https://www.povertyactionlab.org/2022/jpal-20th-anniversary

يلاحظ من الشكل رقم (١) نمو عدد التقييمات التي أجراها المعمل بشكل ملحوظ منذ بداية تأسيسه، فبعد إنجازه ١٠٣ تقييم في أول عام له، استطاع الوصول إلى ٧٩٢ تقييم بعد ١٠ أعوام في ٢٠١٣، ليصل إلى ١٦٤٨ تقييم في العقد التالي أي في عام ٢٠٢٣. من جهة أخرى، يوضح الشكل رقم (٢) نمو عدد المستفيدين من برامج المعمل.

الشكل ٢: نمو عدد المستفيدين من برامج المعمل.

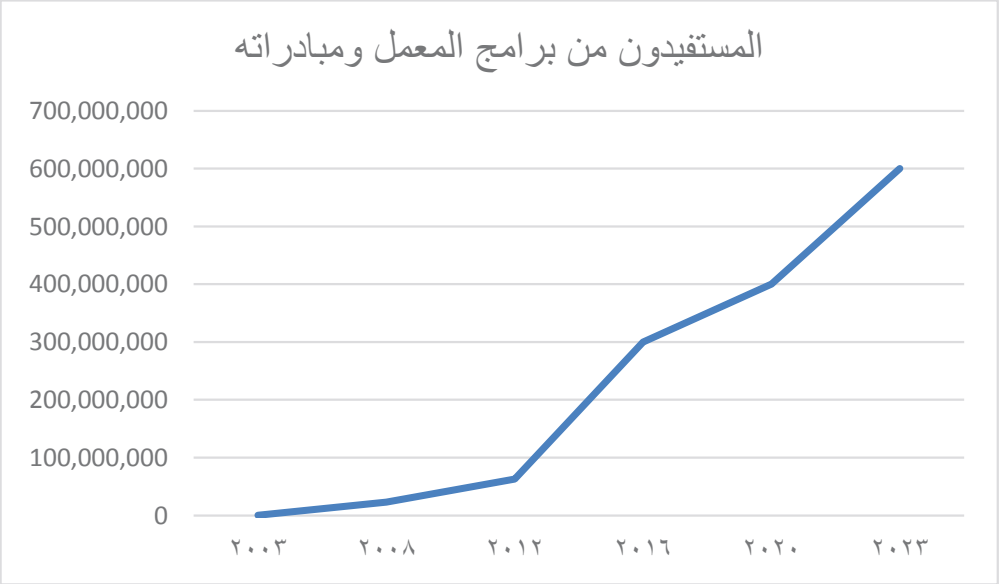

المصدر: J-Pal. Reflecting on 20 years. (2022). Accessed November 19th 2023. https://www.povertyactionlab.org/2022/jpal-20th-anniversary

يلاحظ من الشكل تزايد عدد المستفيدين من برامج معمل عبد اللطيف ومبادراته المختلفة، إذ استطاع خلال الأعوام الخمسة الأولى الوصول إلى ٢٣ مليون مستفيد، ليحقق قفزة ملحوظة في عام ٢٠١٦ عند وصوله إلى ٣٠٠ مليون مستفيد، وقد ضاعف الرقم ليصل إلى ٦٠٠ مليون مستفيد عام ٢٠٢٣.

جغرافيًا، يقع المقر الرئيسي لمعمل عبد اللطيف جميل للتطبيقات العملية لمكافحة الفقر في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يمتلك سبعة فروع عبر العالم من أهمها[١]:

١- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في شمال أمريكا: يقع مكتب معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر شمال أمريكا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، وهو أحد أماكن تأسيس المعمل، يقوم هذا المكتب بتنسيق الأنشطة والبحوث في شمال أمريكا ويساعد في توجيه السياسات والبرامج بناءً على الأدلة العلمية.

٢- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في أمريكا اللاتينية والكاريبي: يخدم هذا المكتب المنطقة اللاتينية وجزر الكاريبي، ويقدم دعمًا للباحثين والمؤسسات في تلك المنطقة

(١) زمن العطاء Philantroyhy Age. مبادرة مميزة في العطاء: معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر. سبر السبل الفعالة للحد من الفقر. تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣ https://inspire.philanthropyage.org/ar/project-listing/j-pal/

لتصميم وتنفيذ التقييمات وتحليل السياسات.

٣- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في أفريقيا: يقع في دولة جنوب أفريقيا، ويعمل على تعزيز البحث وتطبيق الأدلة العلمية في مجال مكافحة الفقر وتحسين البرامج الاجتماعية في القارة الإفريقية.

٤- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في جنوب شرق آسيا: يقع في إندونيسيا ويقدم هذا المكتب الدعم للأبحاث والتقييمات في مناطق جنوب شرق آسيا، ويعمل على تعزيز السياسات والبرامج الاجتماعية الفعالة.

٥- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في أوروبا: يقع في فرنسا ويمثل هذا المكتب المصالح والأنشطة الخاصة بالمعمل في أوروبا، ويعمل على تعزيز البحث والتعاون مع الشركاء في المنطقة.

٦- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: يقع في مصر هذا المكتب وجاء ضمن خطة لتوسيع نشاط المعمل في المنطقة، ويعمل على تعزيز البحث والتعاون مع الشركاء في المنطقة؛ بهدف تطوير استخدام الأدلة لتصميم وتنفيذ سياسات وبرامج فعالة في مجالات الحماية الاجتماعية والنوع الاجتماعي وبطالة الشباب والتعليم والصحة.

٧- معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في جنوب آسيا: يقع في الهند هذا المكتب ويقوم بتنفيذ الأبحاث والتقييمات لتغطية دول جنوب آسيا كما أطلق العديد من البرامج والمبادرات والمنح مع شركائه في المنطقة.

بفضل هذه الفروع والمكاتب المتوزعة حول العالم، يمكن لمعمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر تقديم الدعم والتوجيه للباحثين والمؤسسات والشركاء في مختلف القارات، وذلك بهدف تطبيق الأدلة العلمية في تحسين البرامج الاجتماعية وصنع السياسات التي تعمل على تقليل الفقر وزيادة الازدهار.

محطات رئيسة في مسيرة معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر[١]:

- ٢٠٠٣ التأسيس: تأسّس معمل التطبيقات العملية لمكافحة الفقر PAL في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT.
- ٢٠٠٥ تغيير الاسم: في أعقاب الاستثمار الذي قام به جميل، تغيّر اسم المعمل تكريماً لوالده الراحل ليصبح معمل.
- ٢٠٠٧ تأسيس أول مكتب: افتتاح معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر أول مكتب إقليمي له في جنوب آسيا.

(١) سبر السبل الفعالة للحد من الفقر، مرجع سبق ذكره.

• ٢٠٠٧ أول برنامج يتم توسيع نطاقه: بعد أن أثمرت الأبحاث نتائج إيجابية، وسّع معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر برنامجه الأول، «تخليص العالم من الديدان».

• ٢٠٠٨ توسيع الأنشطة: وسّع المعمل أنشطته في مجال الأبحاث، وبناء القدرات، ونشر نهجه في صنع السياسات.

• ٢٠٠٩ مبادرة السياسات: أنشأ مبادرة ضمن سياسة جديدة تهدف إلى مشاركة البراهين مع صنّاع السياسات.

• ٢٠١٠ التوسع عالمياً: واصل المعمل توسيع حضوره عالمياً مع افتتاح مكاتب في إفريقيا، وجنوب آسيا، وأوروبا.

• ٢٠١٥ إطلاق الشراكات الحكومية: تم إطلاق مبادرة الشراكات الحكومية بهدف بناء علاقات طويلة الأجل مع الحكومات من أجل زيادة الاعتماد على البراهين في عملية صنع السياسات.

• ٢٠١٥ التوسع في العالم العربي: بدأ معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر بتوسيع أعماله وتعميق شراكاته في العالم العربي.

• ٢٠١٧ إطلاق برنامج الماجستير المصغر: عقد المعمل شراكة مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بهدف إطلاق برنامج الماجستير المصغّر في البيانات والاقتصاد وسياسات التنمية.

• ٢٠١٩ الفوز بجائزة نوبل: فاز المؤسسان الشريكان والمديران الشريكان في المعمل، أبهيجيت بانرجي وإستر دوفلو، مع البروفيسور المتعاون مايكل كريمير بجائزة نوبل في العلوم الاقتصادية لعام ٢٠١٩.

• ٢٠٢٠ افتتاح معمل جميل للشرق الأوسط: تم افتتاح معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر – الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الجامعة الأميركية بالقاهرة.

المطلب الثاني:

منهجية المعمل في إجراء الأبحاث ورسم السياسات المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي

تقوم فكرة ومنهجية معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر على الاعتماد على الأدلة والأبحاث المبنية على منهجية تقييم عشوائي، والتي تعني تطبيق أسلوب تقييم عشوائي لتصميم البرامج والسياسات الاجتماعية، بهدف فهم المشكلات المرتبطة بالفقر ومعالجتها بطرق فعالة ومبتكرة، ويعتبر المعمل رائدًا في هذا المجال، حيث يوفر نتائج الأبحاث والتقييمات العشوائية

لصانعـي القرار والممولين حول العالم، بهدف تحسين البرامـج والسياسات الاجتماعية[١]، كما استخـدم منهجيةً خاصةً تعتمد على دمـج الأساليب النوعية في التقييمـات العشوائية[٢]، إضافةً إلـى التركيز على البناء الاجتماعي فـي مكافحة الفقر، والسعي لتحقيـق حماية اجتماعية شاملة كعنصـر أساسي للتغيير[٣]، وتشمـل مسارات التأثير على السياسات للمعمـل على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- تغييـر التفكيـر العالمي: يسعى معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر إلى تغيير فهمنا العالمي للعديـد من السياسات الاجتماعية من خلال المعرفة التـي تولدها التقييمات العشوائية، حيـث كان المسؤولون السياسيون على سبيل المثـال يتناقشون لعقود طويلة حول ما إذا كان يجب فرض رسوم على المستهلكين في البلدان ذات الدخل المنخفض للحصول على المنتجات الصحية الوقائيـة الأساسية، فقام الباحثون المنتسبـون إلى المعمل بمجموعة من التقييمات العشوائية في ثماني دول لاختبار فكرة هذا النقاش تجريبيًا، وتقييم كيفية تأثير التسعير على استخدام مختلف المنتجـات الصحيـة الوقائية، وأكـدت جميع هذه التقييمـات على فعالية دعم رسـوم المستخدم للمنتجـات الصحية الوقائية الرئيسة عـن طريق القضاء على تكاليف المشاركة في التكاليف عند الإمكان، لأن فرض حتى سعر صغير أدى إلى تقليل حاد في الطلب، وبالتالي ساهمت وجهة النظر الواضحة للنتائج عبر السياقات والمنتجات في تحويل السياسة لصالح تخفيض رسوم المستخدم للمنتجات الصحية الوقائية الرئيسية[٤].

٢- توسيـع استخـدام الأدلة: أثبتت التجربـة أنه عندما تشارك المنظمـات في عملية إنتاج الأدلة، فإنها أكثر عرضة لتطبيق النتائج. لذا، أصبحت إحدى النماذج المشتركة المتزايدة شيوعًا هي إنشاء وحدات وعمليات مخصصة داخل المنظمات لتحديد واختبار التدخلات الواعدة، وعلى سبيـل المساهمة في هذا الحركـة الواسعة للابتكار واستخدام الأدلة، قـام الباحثون والموظفون المنتسبون إلى معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر ببناء شراكات طويلة الأمد مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية الكبيرة، والتعاون في مجموعة من النماذج الابتكارية لتنظيم استخدام الأدلـة في اتخاذ القـرارات السياسيـة، وسد الفجوة بين تجريـب السياسات الفعالـة وتكبيرها، إضافةً إلى ذلك، يدعم معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر هذه الأنواع من التعاون من خلال مبادرة شراكات الحكومة، التي تهدف إلى تسهيل عمل الباحثين والحكومات معًا لزيادة استخدام

---

(١) J-Pal. Evidence to Policy. Accessed November 19th 2023. https://www.povertyactionlab.org/evidence-policy

(٢) المولوي، رهام. «كيف يعمل مختبر عبد اللطيف جميل على مكافحة الفقر»، مرجع سبق ذكره.

(٣) المولوي، رهام. «مواجهة الفقر من خلال سياسات اجتماعية فعالة»، ستانفورد للابتكار الاجتماعي، (٢٠٢٣، ٧ أوت)، تاريخ الدخول ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣ https://ssirarabia.com/قضايا-اجتماعية/مواجهة-الفقر-خلال-سياسات-اجتماعية/

(٤) J-Pal. Evidence to Policy, Op. Cit.

الأدلة في صنع السياسات[١].

فـي هذا الإطار، وعلى سبيل المثال، تعاون معمل عبـد اللطيف جميل لمكافحة الفقر وIPA مع وزارة التربية والتعليم في بيروت لإنشاء مختبر وزارة التعليم، وهو مختبر للابتكار يحدد ويقيّم ويوسّـع الحلـول الفعّالـة من حيث التكلفـة للتحديات التعليميـة في بيروت، ليصبـح مختبر وزارة التعليـم حاليًا تحـت إدارة الحكومة بالكامل، كما ألهم نجاحه تصميم تجارب تعاون أخرى مماثلة فـي أمريكا اللاتينية، إضافةً إلى ذلك، نشر معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في ديسمبر ٢٠١٨ تقريـرًا بعنوان «خلق ثقافة استخدام الأدلة: دروس مـن شراكات معمل عبد اللطيف جميل لمكافحـة الفقر مـع الحكومات في أمريكا اللاتينية»، والذي جمع بين النقاط الرئيسية من تجربة مختبر وزارة التعليم وغيرها من الشراكات مع الحكومات في المنطقة[٢].

٣- تطبيـق الأبحـاث: يعمل معمـل عبد اللطيف جميـل لمحاربة الفقر علـى تحليل الأبحاث والتقييمات العشوائية، ما يمكن للباحثين من تحديد الآليات والعوامل التي تسهم في نجاح البرامج، وبالتالـي توجيه السياسات وتصميم البرامج بناءً علـى النتائج العلمية، وعلى سبيل المثال، تمكن الباحثـون من خلال سلسلة من التقييمـات العشوائية في الهند وغانا وكينيا من استنتاج أن إعادة تجميـع الطلاب حسب مستوى تعلمهم الحالي بدلًا مـن سنهم يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تقدمهـم الأكاديمي، ما مكـن الجهات الحكومية والمنظمات في سياقـات أخرى، مثل زامبيا، من تبنـي فكرة «التدريس على الوتيرة الصحيحة» لتحسين تصميم برامجها التعليمية وتقديم الدعم اللازم للطلاب المحتاجين[٣].

٤- التكيـف والتوسع: فكرة تكييف البرامج وتوسيعها هي مفهوم ينص على أن البرامج التي تـم تقييمهـا بنجاح في سياق معين يمكن أن تساعد في الأماكن الأخـرى التي تكون فيها المشاكل الرئيسيـة وأسبابها الأساسية مماثلةً، ومع ذلك، نظـرًا لعدم تواجد بيئتين متشابهتين تمامًا، فإن توسيـع البرامج في مكان مختلف ليـس ببساطة نقل حل جاهز، يجب على صنّاع القرار والباحثين لتوسيـع البرامج بطريقـة مناسبة وفعّالة أخذ الظروف المحلية وقـدرات التنفيذ في الاعتبار، ثم تكييف البرامج وفقًا لذلك السياق الجديد، وعلى سبيل المثال، أظهرت التقييمات العشوائية التي أجريـت فـي عدة دول أن «النهوض من الفقر» فعّال فـي تقليل الفقر المدقـع، إذ يقدم البرنامج للمشاركين مزيجًا من الأصول الإنتاجية (مثل الماشية) والتدريب والإرشاد والوصول إلى الادخار والدعـم الاستهلاكـي، ومع ذلـك، يتطلب التفكير فـي إمكانية تكرار النموذج بنجـاح في بلد آخر تقييمًـا دقيقًـا، إذ ينبغي التفكير في كيفية جعل مكون التدريب ملائمًـا للأسواق المحلية، وما إذا

(١) J-Pal. Evidence to Policy, Op. Cit

(٢) سيركل. تعرّف على المشاريع المؤثرة والملهمة التي يجري تنفيذها في العالم. تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣. https://www.circlemena.org/ar/%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF/case-studies%85%D9%

(٣) سيركل. تعرّف على المشاريع المؤثرة والملهمة التي يجري تنفيذها في العالم، مرجع سابق.

كانـت البنية المالية المحلية واسعـة الانتشار والوصول إليها بما يكفـي لتسهيل حسابات التوفير، ومـا هي الأصول الحيوانيـة التي يمكن أن تكـون مناسبة للظروف المحلية، وقـد ساهم الباحثون والموظفـون المنتسبون إلى معمل جميل عبد اللطيف لمحاربـة الفقر بالتعاون مع المنظمات التي تمتلـك معرفـة محليـة عميقة في تحديد الطـرق التي يمكن بهـا تكييف هذا البرنامـج للسياقات الجديدة[١].

٥- التكبير والتوسـع: تتمثل الفكرة الأساسية في تصميم السياسات القائمة على الأدلة أولًا في تجربة الابتكار على نطاق أصغر، ثم تقييمه بدقة، وتوسيع البرنامج النموذجي في نفس السياق إذا ثبت نجاحه، وقد طبقت هذه الطريقة خاصةً من قبل الحكومات التي أتاحت المجال للتجريب والتقييـم كوسيلة لاختبـار الابتكارات الجديدة الواعدة أو التعديلات علـى البرامج الحالية، فعلى سبيل المثال، وجد الباحثون في إندونيسيا أن توفير بطاقات الهوية للأسر المستفيدة من برنامج دعـم الأرز الوطني ساهم في تحسين الوصول إلى برنامج في إندونيسيا، إذ نفذ الباحثون بتجربة ثلاثة أشكال مختلفة من التدخل، ووجدوا أن إدراج معلومات الأسعار على البطاقات وجعل معلومات الأهلية علنية للمجتمع زاد من الدعم الذي تتلقاه الأسر المستحقة، وساهمت هذه الأدلة في اتخاذ حكومـة إندونيسيا قرارًا بتوسيع بطاقات التعريف بالمساعدات الاجتماعية لمجموعة من البرامج للأسر الأكثر فقرًا في جميع أنحاء البلاد[٢].

٦- تقليص البرامج: يعتمد معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر على منهجية تجمع بين الابتـكار والاختبار وإعادة التقييـم، حيث يتم إما تقليص البرامج، أو إعـادة تصميمها، أو تقرير عـدم المضي قدمًا فـي توسيع البرامج التي تقيـم ويتبين عدم فعاليتها، ويمكـن أن تكون النتائج التـي تظهـر عـدم فعالية برنامج مهمة بنفـس قدر تلك التي تظهـر فعاليتها، إذ يمكننـا أن نتعلم الكثير من النتائج السالبة، حيث تستطيع تغيير معتقداتنا أو كشف مشاكل التنفيذ، لذا فإن معرفة سبـب عدم فعالية برنامج اجتماعي ما يمكن أن يكون مهمًـا بنفس القدر لصنع السياسات، وعلى سبيـل المثـال، كانت هناك برنامج فـي ولاية كارناتاكا بالهند يهدف إلـى تقليص غياب العاملين فـي الرعاية الصحية من خـلال إدخال نظام مراقبـة بيومتري يوفر بيانـات الحضور للمشرفين فـي الوقت الحقيقي، مع نظام للحوافز والعقوبات للغياب غير المصرح به، وبينما كانت التوقعات الحكوميـة أن يعمـل النظام كعامل رادع للأطبـاء الغائبين، وجد الباحثون أنـه نتيجةً لتنفيذ غير مثالي، فإن النظام كان له تأثيرات محدودة على الحضور، وساهمت هذه النتائج في قرار الحكومة بإلغاء خطة توسيع البرنامج المخطط له، مما أدى إلى توفير الملايين من الدولارات في التكاليف

(١) J-Pal. Evidence to Policy, Op. Cit

(٢) Kyle, Jason. «Information Empowers Citizens to Demand Public Services: In Indonesia, ID Cards Raise Social Assistance Program Benefits for Poor Households.» IFPRI Research Blog, January 2, 2018. Accessed November 20, 2023. https://www.ifpri.org/blog/information-empowers-citizens-demand-public-services

والعديد من ساعات عمل الموظفين اللازمة لتشغيله[١].

مـن خلال هذه الفكرة والمنهجية المتبعة، يساهم معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر فـي تعزيز الفهم والعمليات الفعالة للسياسات الاجتماعية والبرامج المختلفة لتحسين جودة حياة الأفـراد المعرضين للفقـر، حيث يتبع كما ذكرنا منهجية تنطبق من تغييـر التفكير العالمي حول السياسـات الاجتماعية بناءً على الأدلة الناتجة عن التقييمات العشوائية، وتوسيع استخدام الأدلة مـن خلال الشراكات مـع الحكومات والمنظمات، وتطبيـق الأبحاث في تصميـم وتنفيذ البرامج الاجتماعيـة، ومـن ثم تجريب البرامـج على نطاق صغير ثـم توسيع النمـاذج الناجحة، وتقليص أو إلغـاء البرامـج غيـر الفعالـة، وبذلك، يوفر معمـل عبد اللطيـف جميل لمكافحـة الفقر الأدلة والتوجيهات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة تخدم الفئات الأشد فقرًا وتحسن جودة حياتهم.

٧- الشـراكات فـي إجراء الأبحـاث والتشارك بنتائجهـا: يعتمد معمل عبـد اللطيف جميل لمكافحة الفقر على مبدأ الشراكات بهدف إحداث تغيير بعيد المدى، فقد تعاني بعض المؤسسات والجهـات من عـدم إمكانية تحديد الأثر والمساهمـة الفعلية على حيـاة المستفيدين. على سبيل المثـال عانت مؤسسة ساويرس مـن المشكلة ذاتها فيما يتعلق ببرامج إيجاد فرص عمل مستدامة بعد إطلاقها «مسابقة ساويرس لخلق فرص العمل» فعمدت إلى عقد شراكة مع معمل عبد اللطيف جميل في مصر عام ٢٠١٥، بهدف إجراء تقييمات عشوائية لبعض البرامج المطورة محليًا وذلك على مدى ثلاث سنوات تم فيها اختبار المشاريع الفائزة واختبار فعاليتها من خلال دراسة فعالية المنح والقروض بالنسبة لرواد الأعمال الشباب عند إطلاق مشاريعهم وأيضًا المحافظة عليها إذ ساهمـت كلتـا الوسيلتين في زيادة استحداث الأعمال والأرباح بعد مـرور عام على تقديم الدعم. أصبحـت نتيجة أبحاث الشراكة أساسًا يساعد مؤسسـة ساويرس للتنمية الاجتماعية في تصميم برامج أكثر فعالية بهدف توفير الوظائف وتعظيم أثر استثماراتها[٢].

٨- التعليـم والتدريـب: يوفـر معمل عبد اللطيـف جميل التعليـم والتدريب الـلازم لصناع السياسات وموظفي البرامج لاطلاعهم على كيفية إجراء تقييمات عالية الجودة ومن ثم الاستعانة بالبراهيـن والأدلـة الناتجة لاتخاذ قـرارات أكثر حكمة. وفي عام ٢٠٢٢ قـدم المعمل العديد من الدورات التدريبية الشخصية وعبر الإنترنت، بما في ذلك برنامج اعتماد MicroMasters، الذي ركز على التعامل مع المشكلات الأكثر إلحاحًا التي تواجه فقراء العالم من منظور قائم على الأدلة قدمه أعضاء هيئة التدريس من قسم الاقتصاد في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ومختبر عبد اللطيـف جميـل لمكافحة الفقـر، وقد ساعد البرنامج فـي توسيع مهارات أكثر مـن ٣٥٠ ألف من الباحثيـن والممارسين وصنـاع السياسات لتطبيق الأدلة واستخدامها ضمـن ٢١٤ دولة ومقاطعة

(١) Dhaliwal, Iqbal, and Rema Hanna. «The devil is in the details: The successes and limitations of bureaucratic reform in India.» Journal of Development Economics 124 (2017): 1-21.

(٢) سبر السبل الفعالة للحد من الفقر، مرجع سبق ذكره.

ومنح ما يزيد على ١٠ آلاف شهادة[١].

٩- إشراك الحكومات: إن تحقيق أهداف معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر لا يحتاج فقط إلى المنظمات غير الحكومية فالتوسع يعني التعاون مع الحكومات وإشراكها في البرامج لزيادة حجم العمل ومساعدة الحكومات في استخدام الأدلة العلمية في تصميم السياسات واتخاذ القرارات. ضمن هذا الإطار قدم معمل عبد اللطيف العديد من البرامج الحكومية التي ساهمت في توسيع أثرها، ومن أشهرها التحالف من أجل توسيع نطاق تأثير السياسات من خلال البحث والأدلة (ASPIRE) وهو تحالف من الحكومات والمنظمات الخيرية ومجموعات المجتمع المدني والمؤسسات البحثية التي يستضيفها معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في جنوب آسيا. تعمل ASPIRE على توسيع نطاق البرامج الفعالة التي تعالج بعضًا من أكبر تحديات التنمية في الهند، إذ تنطلق من إيمانها بالشراكات طويلة الأمد بين أصحاب المصلحة المتعددين كضرورة لحل مشاكل السياسات، وإحداث تغييرات ذات معنى في حياة الناس، ويرتكز نهج البرنامج على اكتساب فهم عميق لأولويات سياسات الحكومات من خلال البحوث المشاركة، مع العمل الميداني المكثف على أرض الواقع لتصميم حلول سياسية لتحقيق التأثير على نطاق واسع[٢].

من خلال هذه الفكرة والمنهجية المتبعة، يساهم معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في تعزيز الفهم والعمليات الفعالة للسياسات الاجتماعية والبرامج المختلفة لتحسين جودة حياة الأفراد المعرضين للفقر، حيث يتبع كما ذكرنا منهجية تنطبق من تغيير التفكير العالمي حول السياسات الاجتماعية بناءً على الأدلة الناتجة عن التقييمات العشوائية، وتوسيع استخدام الأدلة من خلال الشراكات مع الحكومات والمنظمات، وتطبيق الأبحاث في تصميم وتنفيذ البرامج الاجتماعية، ومن ثم تجريب البرامج على نطاق صغير ثم توسيع النماذج الناجحة، وتقليص أو إلغاء البرامج غير الفعالة، وبذلك، يوفر معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر الأدلة والتوجيهات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة تخدم الفئات الأشد فقراً وتحسن جودة حياتهم.

(١) https://www.povertyactionlab.org/page/dedp-micromasters-program

(٢) https://www.povertyactionlab.org/aspire

المطلب الثالث:

نماذج من تجارب المعمل في إجراء الأبحاث المستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر

يعرض هذا المطلب نماذج من تجارب معمل عبد اللطيف جميل للتخفيف من حدة الفقر والتي اعتمدت على إجراء أبحاث مستنيرة بالأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي للتخفيف من حدة الفقر.

١- تقديم الدعم والمساعدة للأسر الفقيرة

تُعد الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، ويُمكن القول بأن التخفيف من حدة الفقر تبدأ من هذه الخلية، حيث تعالج البرامج الموجهة خصيصًا للأسر دورة الفقر بين الأجيال، وإدراكًا منه لهذه الأهمية، يؤدي معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر دوراً نشطًا في مساعدة الأسر الفقيرة على تجاوز التحديات الاقتصادية وتحسين مدخولها، وتشمل مجهوداته برامجًا وأبحاثًا مرتكزة على العلوم السلوكية وأحدث التوجهات لتزويد هذه الأسر بالأدوات والموارد اللازمة لتحسين ظروفها المعيشية، وكمثال على ذلك نعرض هذا العنصر تجربتين أنجزهما المعمل، الأولى موضحة في الجدول ١ حول مساعدة الأسر الفقيرة في المناطق الريفية في كينيا ورواندا وأوغندا.

جدول ١. تحدي مساعدة الأسر الفقيرة بشكل فعال في كينيا ورواندا وأوغندا

الإشكالية	كيف يمكن تحسين التوزيع التنموي للمساعدات المالية المباشرة في المناطق الريفية في كينيا ورواندا وأوغندا؟
المعمل المنفذ	GiveDirectly، الولايات المتحدة الأمريكية.
النطاق	المناطق الريفية في كينيا، رواندا، وأوغندا.
العينة	تم استهداف أكثر من ١٢٥،٠٠٠ أسرة فقيرة منذ بداية البرنامج في عام ٢٠١٣
الجدول الزمني	تم تنفيذ البرنامج منذ عام ٢٠١٣ وما زال مستمرًا حتى الوقت الحالي.
الشريحة المستهدفة	الأسر الفقيرة في المناطق الريفية التي تعاني من الفقر وتجد صعوبة في الوصول إلى المساعدة التقليدية.

الهدف	تحسين الظروف المعيشية والمساهمة في تحسين الحياة اليومية للمستفيدين.
تفصيل المشكلة	الاعتماد الشائع على تقديم مساعدات غير نقدية ينطوي على تكاليف إدارية كبيرة، رغم أن البيانات تؤكد أن استخدام الهواتف المحمولة والبنية التحتية للدفعات النقدية قد جعل من تحويل النقد مباشرة إلى الفقراء أمرًا سريعًا وموثوقًا ورخيصًا، وبالتالي، تثار الاستفسارات حول مدى فعالية تقديم المساعدة المالية المباشرة للأسر الفقيرة بدون شروط محددة بدلاً من البرامج التقليدية.
وصف التدخل	يقدم البرنامج دعمًا ماليًا مباشرًا للأسر الفقيرة في المناطق الريفية في كينيا ورواندا وأوغندا، ويتيح للمستلمين تقرير ما يحتاجون إليه بأنفسهم دون قيود.
النتائج والدروس	تحويلات النقد غير المشروطة أدت إلى زيادة في الاستهلاك الشهري واستثمار الأصول، مما ساهم في تحسين ظروف المستفيدين وزيادة مستوى الرفاهية الاقتصادية. تحسن في الرفاهية النفسية للأسر المستفيدة، مما يشير إلى أهمية الدعم المالي المباشر في تحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية. تحويلات النقد غير المشروطة دفعت الأسر المستفيدة للإنفاق أكثر على الاستثمارات المربحة وبالتالي تعزيز القدرات الاقتصادية. لم يظهر أي تأثير على الإنفاق على السلع التي قد تكون مضرة، مما يشير إلى أهمية توجيه المساعدات المالية لتحقيق التأثير الإيجابي دون تشجيع تلك الضارة.

المصدر:

J-PAL. «Giving directly to support poor households. Poverty Action Lab».(2020, February). https://www.povertyactionlab.org/case-study/giving-directly-support-poor-households

عالج المشروع الموضح في الجدول ١ إشكاليةً مهمة تتمثل في كيفية تحسين التوزيع التنموي للمساعدات المالية المباشرة في المناطق الريفية بكينيا ورواندا وأوغندا، ويبدو أن المشروع حقق نجاحات ملموسة في هذا المجال، إذ ساهم في تحسين مستوى المعيشة والرفاهية الاقتصادية لدى الأسر المستفيدة، كما عزز الاستثمارات المربحة والقدرات الاقتصادية لتلك

الأسر، ونلاحظ من خلال الجدول أيضًا أن نتائج البحوث في حد ذاتها يمكن استخدامها لصياغة سياسات وتجارب جديدة، حيث أكدت الدراسة على أهمية الدعم المالي المباشر في تحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية، وتعزيز القدرات الاقتصادية، دون تشجيع الإنفاق على السلع الضارة.

في ذات الإطار، قاد معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقرة تجربةً مماثلةً موجهة للأسر تهدف إلى تحسين سبل العيش في عدة بلدان نامية نوضحها في الجدول ٢.

جدول ٢. تجربة تحسين سبل العيش المستقرة للأسر الفقيرة جدًا

الإشكالية	كيف يمكن تحسين سبل العيش للأسر الفقيرة جدًا التي تعتمد على سبل عيش غير مستقرة وتواجه عوائق تحول دون قدرتها على الخروج بشكل مستدام من دائرة الفقر؟
المعمل المنفذ	مختبر عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر
النطاق	بنغلادش، الهند، مصر، والعديد من البلدان الأخرى.
العينة	الأسر الفقيرة جدًا في مختلف البلدان المذكورة وعدة بلدان أخرى.
الجدول الزمني	الدراسة بدأت في ٢٠٠٧ وما زالت قائمة حتى تاريخ التحديث في نوفمبر ٢٠٢٣.
الهدف	تحسين سبل العيش المستقرة للأسر الفقيرة جدًا عبر تطبيق استراتيجية التخرج.
وصف المشكلة	تعتمد الأسر الفقيرة جدًا على مصادر دخل غير مضمونة تعرض دخولهم للخطر والتقلبات الموسمية وتضعهم في خطر المجاعة، يتطلب تحقيق هدف القضاء على الفقر المدقع للجميع بحلول عام ٢٠٣٠ تحول الفقراء المدقعين إلى سبل عيش أكثر أمانًا واستدامة، وتُعد ريادة الأعمال الحل الوحيد الممكن غالبًا بالنسبة للفقراء المدقعين، ولكن العديد منهم يفتقرون إلى النقد اللازم أو المهارات لبدء عمل تجاري مستدام.
وصف التدخل	اعتماد نهج التخرج Graduation approach والذي يتكون من ستة مكونات: • الدعم الاستهلاكي: دعم نقدي أو غذائي منتظم لبضعة أشهر إلى عام؛ • الادخار: الوصول إلى حساب التوفير أو تشجيع على الادخار؛ • زيارات المنزل: للتدريب والتوجيه والتشجيع؛ • التثقيف الصحي والوصول إلى الرعاية الصحية و/أو مهارات الحياة.

النتائج والدروس	أدى نهـج التخرج إلـى تحسين كبيـر ومستدام في مستـوى المعيشة للأسر الفقيرة جـدًا. شهد المشاركون في البرنامج زيادة في الدخل والاستهلاك، وتحسن في الأمان الغذائي وحيازات الأصول. النسـاء اللاتي استفـدن من البرنامج كن أكثر احتمـالًا للانتقال من العمـل الزراعـي إلى غيـر الزراعي على المدى الطويـل، مما زاد من دخولهن بنسبة تصل إلى ٣٠ في المائة.

المصدر:

Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. «Targeting the Ultra-Poor to Improve Livelihoods. Poverty Action Lab» . (2022, November). https://www.povertyactionlab.org/case-study/targeting-ultra-poor-improve-livelihoods

تنـاول المشروع الموضح فـي الجدول ٢ إشكاليـةً حساسةً وهي كيفية تحسيـن سبل العيش للأسـر الفقيـرة، والتي غالبـاً ما تعاني من هشاشة وعـدم استقرار مصادر دخلهـا، معتمدًا على نهـج يجمع بين عـدة عناصـر أساسية كالدعم المـادي والمعنـوي والتدريب، من أجـل مساعدة هـذه الفئات على تحسين ظروفها المعيشية والانتقال تدريجياً نحـو مصادر دخل أكثر استقراراً، وأظهـرت النتائج الأولية نجاح هذا النهج في تحقيق تحسن ملموس ومستدام في مستويات الدخل والاستهلاك، بالإضافة إلى تمكين النساء بشكل خاص من فرص عمل أفضل.

٢- تحسين توجيه المساعدات

يساهـم تحسين توجيه المساعـدات على التخفيف من حدة الفقر مـن خلال ضمان توجيه المساعـدة بفاعليـة أكبـر لمن هم فـي أمس الحاجـة إليها، ويتضمـن ذلك تحديـد الوصول إلى الأفـراد والمجتمعات الأشد ضعفاً وفقرًا، ومن خلال تعزيز دقة وكفاءة تقديم المساعدات، يمكن تخصيص الموارد حيث سيكون لها أثر أكبر، مما يعظم فاعلية جهود الحد من الفقر، لذلك، وجه معمل عبد اللطيف جميل للتخفيف من حدة الفقر جهوده في هذا الاتجاه، ونعرض في هذا السياق تجربتيـن للمعمل الأولـى متعلقة بتحسين كفاءة توزيع المساعـدات النقدية لمكافحة الفقر خلال جائحة كوفرد-١٩ والموضحة في الجدول ٣.

جدول ٣. تجربة تحسين كفاءة توزيع المساعدات النقدية لمكافحة الفقر الناتج عن جائحة كوفيد-١٩ في إندونيسيا

الإشكالية	صعوبة توزيع المساعدات النقدية لمكافحة الفقر بسبب بجائحة كوفيد-١٩.
الجهات المنفذة	معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر، مكتب الإحصاء المركزي الإندونيسي، Mitra Samya، البنك الدولي
النطاق	إندونيسيا، جاكرتا.
العينة	الأسر المعنية بتلقي المساعدات النقدية لمكافحة الفقر خلال جائحة كوفيد-١٩
الجدول الزمني	مارس ٢٠٢٠ - فبراير ٢٠٢٢
وصف المشكلة	صعوبة التحديد السريع والدقيق للأفراد الذين يحتاجون إلى المساعدة الاقتصادية في ظل جائحة كوفيد-١٩، حيث تسببت الإجراءات الحكومية المتخذة لاحتواء انتشار الفيروس في تقييد قدرة الكثير من الأشخاص على العمل، مما يقلل من دخلهم.
وصف التدخل	استخدام طرق استهداف محلية داخل المجتمعات لتوزيع التحويلات النقدية خلال الجائحة بهدف توفير الإغاثة لأكثر من ثمانية ملايين مستفيد لم يكونوا مسجلين سابقًا في أي برنامج حماية اجتماعية في إندونيسيا، ويتم تحديد الأسر المستفيدة من التحويلات النقدية من خلال مشاركة أفراد المجتمع في تحديد الأسر الأكثر فقرًا.

النتائج والدروس	يساهم استخدام طرق استهداف محلية داخل المجتمعات، مثل التصنيف المجتمعي للأسر الأكثر فقرًا، في تحسين رضا المجتمع المحلي وتسهيل عملية توزيع المساعدات النقدية بشكل أكثر سلاسة. على الرغم من أن هذه الطريقة قد تكون أقل دقة بعض الشيء مقارنة ببعض الأساليب الأخرى، إلا أنها تستهدف نسبةً أعلى من الأسر المحددة بأنفسها كفقراء، مما يؤدي إلى قوائم مستفيدين تتوافق بشكل أكبر مع مفهوم الفقر في المجتمع. تسهم زيادة رضا المجتمع في تسهيل عمليات التوزيع وتقليل الصعوبات التي قد تواجه الفرق العاملة في الميدان.

المصدر:

Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. (2022, February). Community-based targeting to combat Covid-19-induced poverty. Poverty Action Lab. Retrieved from: https://www.povertyactionlab.org/case-study/community-based-targeting-combat-covid-19-induced-poverty

يبين الجدول ٣ أن التجربة التي ركزت على صعوبة توزيع المساعدات النقدية بكفاءة لمكافحة الفقر في ظل الأزمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة كوفيد-١٩ في إندونيسيا وتحديد المستفيدين بسرعة ودقة في ظل الأزمة، واعتمد التدخل على استخدام طرق استهداف محلية من خلال إشراك أفراد المجتمع أنفسهم في ترشيح وتصنيف الأسر الأشد فقراً، وتبين أن ذلك قد ساهم في زيادة رضا المجتمع وتسهيل عمليات التوزيع، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة قد تنطوي على هامش من عدم الدقة، إلا أنها نجحت في الوصول إلى شريحة كبيرة من المحتاجين بشكل سريع ومرن، وبالتالي، من المهم بناءً على هذه التجربة الاستفادة من الدروس وتطوير آليات مبتكرة تجمع بين السرعة والدقة في استهداف الفئات الأشد هشاشة.

ويمكن القول بأن صعوبات توجيه المساعدات لا تقتصر على فترات الأزمات، حيث أن العمل على التوزيع العادل والفعال للمساعدة هو إشكالية مطروحةً حتى في ظل ظروف الحياة العادية، وتبعًا لذلك، نعرض في الجدول ٥ تجربةً أجراها معمل عبد اللطيف جميل تستهدف تعزيز الجهود الهادفة إلى تصميم برامج للمساعدات القائمة على الأداء في نفس البلد؛ إندونيسيا.

جدول ٤. تعزيز الجهود لتصميم برامج المساعدات القائمة على الأداء في إندونيسيا

الإشكالية	ربـط المساعدات بالأداء يطرح تحديًا في تحقيق التوازن بين تحقيق الأهداف المحددة وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة.
المعمل المنفذ	معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر (J-PAL)
النطاق	الفقراء والأسـر منخفضة الدخل في إندونيسيـا (مختلف القرى في جميع أنحاء البلاد)
العينة	القرى والمجتمعات المشمولة ببرنامج Generasi في إندونيسيا
الجدول الزمني	الدراسة تمتد على عدة فترات زمنية، بدءًا من ٢٠٠٧ حتى عام ٢٠١٨
وصف المشكلة	يواجـه تصميم برامـج المساعدات القائمة علـى الأداء تحدي يتمثل فـي أن ربـط المساعدات بالأداء قد يؤدي إلـى تحسين الجهد وتعبئة المـوارد الإضافية، ولكنه في الوقت نفسه قـد يؤدي إلى إعادة توجيه الجهـد نحو المؤشـرات المستهدفة على حساب أهـداف أخرى، كما تتضمـن المشكلـة خطر توجيـه الميزانيات نحو المناطـق الأغنى أو الأفضـل بشكل عام، مما يجعلها تحديًا في تحقيق التوازن بين تحقيق الأهداف المحددة وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة.
وصف التدخل	برنامـج Generasi في إندونيسيـا الذي يستهـدف تحسين الصحة والتعليـم فـي القـرى المحلية، حيث يتضمـن منحًـا مجتمعية، حيث يحصل القرويون على منح سنوية يمكنهم تخصيصها لأنشطة تغطي ١٢ مؤشرًا صحيًا وتغذويًا وتعليميًا.
الهدف	تعزيز استخدام الخدمات الصحية الأساسية وتسريع التحسينات في الصحة في المناطق الفقيرة التي يكون فيها مستوى التسليم الخدمي والمؤشرات الصحية منخفضة.

النتائج والدروس	برنامــج Generasi كان فعالًا في زيادة استخدام الخدمات الصحية الأساسية وتسريع التحسينات في الصحة في المناطق الأكثر فقرًا. نموذج المنح المجتمعيــة المحفزة قد يكون الأكثر ملاءمةً في تسريع تحقيــق المؤشــرات الصحيــة الأساسية في الأماكن التــي يكون فيها مستوى الصحــة وتسليم الخدمات منخفضة؛ النموذج قد يصبح أقل ضرورة مع مرور الوقت وتحسن المؤشرات الصحية.

المصدر:

Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. (2020, February). Incentivized community grants for aid effectiveness. Poverty Action Lab. https://www.povertyactionlab.org/case-study/incentivized-community-grants-aid-effectiveness

يتضح لنا من خلال الجدول ٤ التجربة هدفت لمعالجة إشكالية ربط المساعدات الاجتماعية والتنمويــة بمؤشرات أداء محــددة، والتحدي المتمثل في تحقيق التوازن بيــن بلوغ تلك المؤشرات وبين تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة، حيث طُبق التدخل في إطار برنامج Generasi الإندونيسي الهادف إلى تحسين الوضع الصحي والتعليمي في المناطق الريفية الفقيرة، من خلال منــح مجتمعيــة مشروطة بتحقيــق مؤشرات محددة، وخلصــت النتائج إلى فاعليــة هذا النهج في زيــادة استخدام الخدمات الصحية الأساسية وتسريع التحسينات في الصحة، وبأن نموذج المنح المجتمعية المحفزة ملائم في تسريع تحقيق المؤشرات الصحية الأساسية في الأماكن التي يكون فيهــا مستوى الصحــة وتسليم الخدمات منخفضــة، وفي نفس الوقت، قد يصبــح أقل ضرورة مع مرور الوقت وتحسن المؤشرات الصحية.

٣- تحسين جودة التعليم والصحة المدرسية للأسر الفقيرة

يساعــد عملية تحسين جودة التعليم والصحة المدرسيــة للأسر الفقيرة في معالجة مشكلة الفقــر من خلال خلــق فرص لآفاق مستقبليــة أفضل، حيث يُعــد التعليم عامــلاً أساسياً في كسر دائــرة الفقر، فهو المحرك الــذي يزود الأفراد بالمهــارات والمعارف اللازمة للعمــل والمشاركة الاقتصاديــة، بالإضافــة إلى ذلك، يضمن التركيــز على الصحة المدرسيــة أن يكون الأطفال من الأسر الفقيرة أصحاء بدنياً وعقلياً، مما يتيح لهم الانخراط الكامل في تعليمهم، وفي هذا الإطار، ساهــم معمل عبــد اللطيف جميل للتخفيف من حــدة الفقر بتجربتين نعرضهمــا في هذا الجزء، أولاهمــا تتعلق بتوفير معلومــات شاملة وواضحة حول جــودة المدارس للأســر الفقيرة في مدينة تكساس الأمريكية، والتجربة موضحة في الجدول ٥.

جدول ٥. تجربة توفير معلومات شاملة وواضحة حول جودة المدارس للأسر الفقيرة

الإشكالية	قلة المعلومات حول جودة المدارس تؤثر على قرارات الأسر ذات الدخل المنخفض في الولايات المتحدة بشأن الانتقال إلى مناطق تضم مدارس ذات جودة أفضل.
المعمل المنفذ	جامعة تكساس، أوستن، الولايات المتحدة الأمريكية.
النطاق	الأسر ذات الدخل المنخفض المستفيدة من برنامج الإسكان الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية، أوستن، تكساس
العينة	١،٩٦٩ مستفيداً من البرنامج الحكومي للإسكان الاجتماعي
الجدول الزمني	غير مذكور بشكل محدد
وصف المشكلة	تواجه الأسر ذات الدخل المنخفض المستفيدة من برنامج الإسكان الاجتماعي في الولايات المتحدة (Section 8) صعوبات في الحصول على معلومات كافية وشاملة حول جودة المدارس في المناطق التي ينوون الانتقال إليها، ما يؤثر سلبًا على قراراتهم بشأن الانتقال إلى مناطق تضم مدارس ذات جودة أفضل، وبالتالي يقلل من فرص النجاح الأكاديمي لأطفالهم ويزيد من تحديات الحركية الاقتصادية بين الأجيال.
وصف التدخل	توفير معلومات شاملة وواضحة حول جودة المدارس على منصة AffordableHousing.com، والتي تعمل على تمكين المستفيدين من برنامج الإسكان الاجتماعي (Section 8) من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن أماكن الإقامة من خلال تزويدهم بمعلومات دقيقة حول جودة المدارس في المناطق المختلفة، يمكن للعائلات اتخاذ قرارات مدروسة حول الانتقال إلى مناطق تضم مدارس ذات جودة.

النتائج والدروس	العائلات التي حصلت على معلومات حول جودة المدارس انتقلت إلى مناطق تضم مدارس يتمتع طلابها بمعدلات أداء أعلى بنسبة ١,٥ نقطة مئوية مقارنة بالمدارس في المناطق التي انتقلت إليها العائلات الأخرى. تؤكد هذه النتائج أهمية توفير المعلومات الدقيقة حول جودة المدارس كوسيلة مهمة لزيادة الفرص الأكاديمية للعائلات ذات الدخل المنخفض.

المصدر:

Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. (2022, January). Providing school quality information to improve housing mobility for low-income families. Retrieved from https://www.povertyactionlab.org/case-study/providing-school-quality-information-improve-housing-mobility-low-income-families

نلاحظ من خلال الجدول ٥ أن التجربة استهدفت الأسر ذات الدخل المنخفض التي تستفيد من برنامج الإسكان الاجتماعي في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعاني من صعوبة في الحصول على معلومات حول جودة المدارس في المناطق التي ينوون الانتقال إليها، وتمثل التدخل إلى توفير معلومات شاملة وواضحة حول جودة المدارس على منصة AffordableHousing.com، لتُظهر النتائج أن العائلات التي حصلت على معلومات حول جودة المدارس انتقلت إلى مناطق تحتوي على مدارس يتمتع طلابها بمعدلات أداء أعلى بنسبة ١,٥٪ مقارنة بالمدارس في المناطق التي انتقلت إليها العائلات الأخرى، حيث تؤكد هذه النتائج أهمية توفير معلومات دقيقة حول جودة المدارس كوسيلة مهمة لزيادة الفرص الأكاديمية للعائلات ذات الدخل المنخفض.

في ذات السياق، أجرى معمل عبد اللطيف جميل للتخفيف من حدة الفقر تجربة أخرى في كينيا هذه المرة تهدف إلى تحسين الحضور المدرسي لأطفال الأسر الفيرة من خلال برنامج علاج الديدان المعتمد على المدارس، ويوضح الجدول ٦ تفاصيل التجربة.

٤- تحسين الصحة الجسدية والنفسية لذوي الدخل المحدود

يساعد عملية تحسين الصحة الجسدية والعقلية للأفراد ذوي الدخل المحدود على التخفيف من حدة الفقر من خلال تعزيز رفاهيتهم الشاملة وقدرتهم على الصمود، فالأفراد الأصحاء أكثر جاهزيةً لمتابعة التعليم والعمل والفرص الاقتصادية ومن خلال معالجة التحديات الصحية، يمكن المساهمة في كسر دائرة الفقر، حيث يمكن للأفراد المشاركة بنشاط أكبر في القوى العاملة، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والاستقرار الاقتصادي، علاوةً على ذلك، يمكن أن يؤثر تحسين الصحة

النفسيــة إيجابيــاً على اتخاذ القــرارات والعلاقات والرضا العام عن الحياة، ممــا يعزز بيئةً أكثر ملاءمةً للأفراد للتغلب على التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتحسين نوعية حياتهم.

استهدفت التجربة الموالية في العرض التالي تحسين الصحة النفسية والاقتصادية للأفراد ذوي الدخل المنخفض في المجتمعات الريفية في غانا، حيث نعرض تفاصيلها في الجدول ٦.

جـدول ٦. تجربة تحسين الصحــة النفسية والاقتصادية للأفراد ذوي الدخل المنخفض في المجتمعات الريفية في غانا

الإشكالية	تدهور الصحة النفسية والاقتصادية للأفراد ذوي الدخل المنخفض في المجتمعات الريفية في غانا
المعمل المنفذ	منظمة الابتكارات من أجل مكافحة الفقر (IPA)، غانا
النطاق	الأفـراد ذوي الدخـل المنخفض في المناطـق الريفية في شمال غانا وشرقها العلوي وأشانتي وبونو وبونو الشرقية، غانا
العينة	٢٥٨مجتمعًا في المناطق الريفية في غانا
الجدول الزمني	٢٠١٦ - ٢٠١٦.
وصف المشكلة	يُعد الفقراء فــي المجتمعات الريفية في غانا عرضةً لمشكلات صحية نفسية خاصة، نظرًا لتعرضهم لصدمات اقتصادية سلبية غير متوقعة، بالإضافــة إلى التحديــات الفريدة التي تواجههم فــي حياتهم اليومية، وتشير الأدلة إلى أن ظروف الفقر تستنزف الموارد العقلية بشكل خاص، ما يقلل مــن القدرة على اتخاذ القرارات في مجــالات أخرى، ويتسبب هذا في تزايد المشاكل الصحية النفسية بين هذه الفئة.

وصف التدخل	تصميم وتنفيذ برنامج مجموعي للعلاج السلوكي المعرفي (CBT) وتقييم تأثيراته على الأفراد ذوي الدخل المنخفض في المجتمعات الريفية في غانا، حيث تم تصميم المنهجية خصيصًا للخريجين الجامعيين الغانيين مع تخصص في علم النفس أو مجال ذي صلة، وتم تقديم جلسات الاستشارة الجماعية بشكل أسبوعي لمدة ١٢ أسبوعًا، واستمرت كل جلسة لمدة ٩٠ دقيقة، وكانت مخصصة لمجموعة مكونة من عشرة مشاركين، وأقيمت في مجتمعاتهم السكنية، شملت الجلسات مزيجًا من تقديم المستشارين للمفاهيم ومناقشة سيناريوهات تخيلية من قبل المشاركين، بالإضافة إلى التفكير في كيفية تطبيق أدوات العلاج السلوكي المعرفي على حياتهم الشخصية.
النتائج والدروس	العلاج السلوكي المعرفي (CBT) أدى إلى تحسن ملموس في حالة الصحة النفسية للمشاركين، مع تقريرهم عن زيادة في الصحة النفسية والبدنية، كما أدى التدخل إلى تحسين مهاراتهم الإدراكية والاجتماعية، وبالتالي زيادة في "عرض النطاق العقلي" وتحسين النتائج الاقتصادية قصيرة الأجل. تأثيرات البرنامج كانت أكبر لأولئك الذين كان من المتوقع أن يكونوا أكثر عرضة للمشاكل الصحية النفسية في المستقبل.

المصدر:

Bryan, G., & Udry, C. (2016). «The Impact of Cognitive Behavioral Therapy on Low-Income Individuals in Rural Ghana» From: https://www.povertyactionlab.org/evaluation/impact-cognitive-behavioral-therapy-low-income-individuals-rural-ghana.

استهدفت التجربة الموضحة في الجدول ٦ تحسين الصحة النفسية والاقتصادية للأفراد ذوي الدخل المنخفض في المجتمعات الريفية في غانا، وتضمن التدخل تصميم برنامج علاج نفسي جماعي يعتمد على العلاج السلوكي المعرفي وتنفيذه من قبل خريجين جامعيين غانيين مؤهلين، حيث عُقدت الجلسات في المجتمعات السكنية وتضمنت عروضاً ومناقشات وتمارين تطبيقية، بهدف تقييم تأثير هذا البرنامج العلاجي على الصحة النفسية والاقتصادية للأفراد ذوي الدخل المنخفض، وأظهرت النتائج تحسنًا ملموسًا في الحالة النفسية، وزيادة في الصحة النفسية والبدنية، إلى جانب تحسين مهاراتهم الإدراكية والاجتماعية، وتحسين النتائج الاقتصادية قصيرة الأجل، وهو ما يبرز فاعلية هذه الجهود في تحسين جودة حياة هذه الفئة.

فـي ذات السيـاق، نعرض في الجـدول ٧ تجربـةً أخرى دعمهـا معمل عبـد اللطيف جميل للتخفيـف من حدة الفقر تتعلـق بتحسين الصحة النفسية وزيادة الرفاهيـة بين رواد الأعمال في المناطق المتضررة من الصراع في باكستان، وفيما يلي تفاصيل التجربة.

جـدول ٧. تجربة تحسيـن الصحة النفسية وزيادة الرفاهية بيـن رواد الأعمال في المناطق المتضررة من الصراع في باكستان

الإشكالية	تدهـور الصحة النفسيـة والاقتصادية بيـن رواد الأعمال في المناطق المتضررة من الصراع في باكستان.
المعمل المنفذ	مشروع الإنعاش الاقتصادي الذي يدعمه البنك الدولي في منطقة خيبر خـوا باختونخوا ومشروع المناطق القبليـة الخاضعة للإدارة الاتحادية (ERKF)
النطاق	رواد الأعمـال الصغار والمتوسطين في المناطق المتأثرة بالصراعات في باكستان
العينة	٢٣٥ رواد أعمال صغار ومتوسطين (SME)
الجدول الزمني	٢٠١٨ – ٢٠١٨
وصف المشكلة	يواجـه رواد الأعمـال في الشـركات الصغيرة والمتوسطـة في مناطق الصـراع والعنف حالات مستمرةً من الإجهـاد وسوء الصحة النفسية، ويُعتقَد أن الإجهاد يقلل من الأداء ويساهم في خلق بيئة عمل سلبية، مما يؤدي في النهاية إلى سلوكيات ضارة بالإنتاجية، ونظرًا الأهمية الشركات الصغيرة والمتوسطة في خلق فرص العمل والنمو الاقتصادي، فإن الحد من انتشـار وتأثير التحديات الصحية النفسية علـى الصحة والنتائج الاقتصادية لرواد الأعمال يعد أمرًا حيويًا.
وصف التدخل	تـم تقييـم تأثير إضافة برنامـج تدريب سلوكي معرفـي (CBT) لمدة خمسة أسابيع إلـى برنامج المنح النقدية على مستوى الاكتئاب والقلق والرفاهيـة بيـن رواد الأعمال في المناطق المتضـررة من الصراع في باكستان، حيث تم تصميم برنامج العلاج السلوكي المعرفي لتزويد رواد الأعمـال بمجموعة من المهارات يمكن تطبيقهـا في مواجهة الظروف المجهدة في حياتهم اليومية والعمل، بهدف مساعدتهم على التعامل مع هذه التحديات بطريقة تكيفية.

النتائج والدروس	أظهرت الدراسة أن التدريب السلوكي المعرفي أدى إلى تحسينات كبيرة في النتائج الصحية النفسية على المدى القصير، مع انخفاض ملحوظ في شدة وانتشار أعراض الاكتئاب والقلق وزيادة مستويات الرفاهية المبلغ عنها. البرنامج كان أكثر فعالية للأفراد الذين يعانون من الاكتئاب والقلق وكذلك لأولئك الذين يواجهون مستويات معتدلة إلى خفيفة من الاكتئاب والقلق. البرنامج قد يحمل فوائد تكميلية، حيث كانت النتائج أفضل ثلاثة أشهر بعد التدخل مقارنة بالفترة الفورية بعد خمسة أسابيع، مما يشير إلى إمكانية حصول مزيد من المنافع.

المصدر:

Jamison, J., Rahman, T., & Saraf, P. (2018). Cognitive Behavioral Training to Improve Mental Health Among Conflict-Affected Entrepreneurs in Pakistan. Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. https://www.povertyactionlab.org/evaluation/cognitive-behavioral-training-improve-mental-health-among-conflict-affected

هدفت التجربة الموضحة في الجدول ٧ إلى تحسين الصحة النفسية وزيادة الرفاهية بين رواد الأعمال في المناطق المتضررة من الصراع في باكستان، إذ أن رواد الأعمال في هذه المناطق يواجهون تحديات صحية نفسية نتيجة للإجهاد المستمر وسوء الصحة النفسية، وتمثل التدخل في تقديم برامج تدريب سلوكي معرفي (CBT) لمدة خمسة أسابيع، حيث أظهرت النتائج تحسينات كبيرة في مستويات الاكتئاب والقلق، بالإضافة إلى زيادة في مستويات الرفاهية المبلغ عنها، كما أكدت الدراسة أن البرنامج كان فعالاً خاصةً للأفراد الذين يعانون من مستويات معتدلة إلى خفيفة من الاكتئاب والقلق، وأشارت إلى فوائد تكميلية قد تظهر على المدى الطويل.

مناقشة التجارب المعروضة

تشير نتائج تجارب معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر إلى أن نهج التجارب القائمة على الأدلة العلمية ورؤى الاقتصاد السلوكي يمكن أن يكون فعالًا في التخفيف من حدة الفقر من خلال تحقيق نتائج إيجابية في مختلف المحاور التي تم عرضها في الدراسة الحالية، فالتدخلات التي تركز على تقديم الدعم المالي المباشر للأسر الفقيرة، أو التي تعتمد على نهج التخرج، يمكن أن تساهم بشكل فعال في تحسين مستوى المعيشة للأسر الفقيرة، من خلال زيادة الاستهلاك والدخل، وتحسين الأمان الغذائي، وزيادة الاستثمارات المربحة، مما يساهم في الحد من الفقر

المدقـع والمطلق، كما أن استخدام طرق استهداف محلية، أو تصميم برامج المساعدات القائمة علـى الأداء، يمكـن أن يساهم في تحسين توجيه المساعدات بحيـث تصل إلى الفئات الأشد فقرًا وحاجـةً إليهـا، مما يساهم في تعزيـز فاعلية جهود الحد مـن الفقر، وأن توفيـر المعلومات حول جـودة المدارس، أو تقديم الدعم المالي للأسر الفقيرة لتحسين تعليم أطفالها، يمكن أن يساهم فـي تحسين جودة التعليم والصحة المدرسية للأسـر الفقيرة، مما يساهم في تعزيز فرصهم في الحصـول على وظائـف أفضل وتحسين مستـوى معيشتهم، كما أن توفير برامـج التدخل النفسي والاجتماعـي، أو تعزيـز الوصـول إلـى الرعاية الصحيـة، يمكـن أن يساهم في تحسيـن الصحة النفسيـة والجسديـة لـذوي الدخل المحدود، ممـا يؤدي إلى تعزيـز قدرتهم على العمـل والإنتاج وتحسين مستوى معيشتهم.

إضافةً إلى ما سبق، يمكن القول أن تجارب معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر تساهم فـي بناء الأدلة العلمية حول أفضل الممارسات فـي مكافحة الفقر، كما تسهم في تطوير سياسات وبرامـج أكثر فعالية في الحد من الفقر وتحسين حيـاة الفقراء، وتُظهر نتائج المعمل أن الاعتماد علـى نهج التجارب القائمة على الأدلة العلمية يمكن أن يسهم في تحسين فاعلية الجهود المبذولة لمكافحـة الفقر، من خلال توفير معلومات دقيقة حـول فعالية البرامج والتدخلات المختلفة، مما يساهم في اتخاذ قرارات أكثر فاعلية في مجال السياسات الاجتماعية والتنموية.

مـن جهـة أخرى، أكـدت تجارب المعمـل المعروضـة على أهميـة مراعاة السيـاق المحلي عنـد تصميم وتنفيـذ البرامج والتدخلات لمكافحـة الفقر، حيث تختلـف الاحتياجات والظروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة من مجتمع لآخر، مما يتطلب تصميـم برامج وتدخلات تتوافق مع هذه الاختلافات، كما أنه من المهم إشراك أصحاب المصلحة في تصميم وتنفيذ البرامج والتدخلات لمكافحـة الفقـر، حيث يمكـن أن يسهم إشراك أصحـاب المصلحة في تعزيـز القبول المجتمعي للبرامج والتدخلات، وضمان ملاءمتها لاحتياجات الفئات المستهدفة.

إن تجربة عبد اللطيف جميل في التخفيف من حدة الفقر من خلال رؤى الاقتصاد السلوكي والسياسـات والأبحـاث المستنيرة بالأدلة تنبع من الإيمان بأننا غالبًـا ما نحمل اعتقادات خاطئة حـول الفقـراء ونتخذ سياسات غيـر موجهة نتيجة لذلك، إذ توصل المعمـل من خلال تجاربه إلى أنـه لا ينبغـي أن تستند القرارات حول الفقراء إلى افتراضـات أو تعميمات، وأن الفقراء يتحملون مسؤوليـات هائلـة ويواجهون صراعات مع قليل مـن شبكات الأمان، وأن بعض الأسواق التقليدية والسياسـات غير متناسبة مع احتياجات الفقـراء الذين يفتقرون إلى الأصول ووظائف ثابتة، لذا، فـإن هناك فرصة لتحسين السياسات العامة، كما تشجع هذه التجارب على دعم التمويل الصغير لتطويـر منتجات جديدة وأكثـر إمكانية، مع الاستمرار في وسائل التخفيـف التقليدية مثل الزكاة والمسؤوليـة المجتمعية، وتدعو إلى تسهيل تقريرهم الذاتـي من خلال إصلاحات السياسات بدلاً مـن الحكـم السريع، إذ توجد فرص لتخفيف الفقر المتجذر مـن خلال برامج مبتكرة ومن خلال

مبادئ الاقتصاد الإسلامي[1].

إلى جانب النقاط المطروحة، يتجلى التكامل بين البحوث والسياسات المستنيرة بالأدلة ورؤى الاقتصاد السلوكي مع الاقتصاد الإسلامي في إسهامهما في تطوير وتعزيز الفهم حول مكافحة الفقر، فالفهم العميق القائم على البحوث والدراسات يمكّن من تطوير أدوات الاقتصاد الإسلامي الرامية إلى مكافحة الفقر، كنظام الزكاة والوقف والقرض الحسن، بما يتناسب مع السياقات المحلية ويلبي احتياجات الفقراء، كما يظهر لنا أن النهج العلمي والفهم العميق لسلوكيات الاقتصاد يمكن أن يسهمان في تحسين فعالية الأدوات المستخدمة في إطار الاقتصاد الإسلامي لمكافحة الفقر، ويمكن للبحوث والسياسات المستنيرة بالأدلة أن تسهم في تحديث وتعزيز الأدوات القائمة وتوجيه الجهود نحو استراتيجيات أكثر فاعلية واستدامة للحد من الفقر، حيث تعزز البحوث الفهم والتحليل، بينما توجه السياسات التدخلات العملية وتوجيه الجهود نحو تعزيز وتطوير النهج الإسلامي لمكافحة الفقر.

في الختام، يظهر أن تجربة معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر ليست مجرد تطبيق للنهج العلمي والاقتصاد السلوكي، بل تمثل نموذجًا للتكامل الفعّال بين البحوث والسياسات، ويُظهر النجاح في تحقيق نتائج إيجابية في مختلف المحاور؛ كيف يمكن لهذا التكامل أن يسهم في إيجاد حلول فعّالة ومستدامة لمكافحة الفقر، وكذلك يشير إلى أهمية البيانات والأدلة ورؤى السلوك الاقتصادي في توجيه الجهود نحو تحقيق التقدم وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للفئات المحتاجة.

خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للبحث المستنير بالأدلة ورؤى الاقتصاد السلوكي أن يساهما في التخفيف من حدة الفقر من خلال تجربة معمل عبد اللطيف جميل، ويمكن أن نخلص من خلال عرضنا إلى أن هذه القضية معقدة ومتعددة الأبعاد، تتطلب حلولًا شاملة وطويلة الأمد، ويمكن للبحث المستنير بالأدلة ورؤى الاقتصاد السلوكي أن يساهما في التخفيف من حدة الفقر من خلال:

- فهم أفضل لعوامل الفقر، حيث يمكن أن تساعد الأبحاث المستندة إلى الأدلة في تحديد الأسباب الجذرية للفقر، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما يمكن من تطوير سياسات وبرامج أكثر فعالية في الحد من الفقر.

- تطوير برامج وتدخلات أكثر فعالية، حيث يمكن أن تساعد رؤى الاقتصاد السلوكي في

(١) Giacobino. H. «Fighting Poverty: What Have We Learned?.». Abdulatif Djamil Poverty Action Lab. J-Pal Europe. (2021). https://sesricdiag.blob.core.windows.net/sesric-site-blob/imgs/news/Image/847-p-5d.pdf

تصميـم برامـج وتدخلات أكثر فاعلية، وذلك من خلال مراعاة العوامـل النفسية والسلوكية التي تؤثر على سلوك الفقراء.

- تحسين كفاءة وفعاليـة البرامج والخدمات، حيث يمكن أن تساعد الأبحاث المستندة إلى الأدلة في تحسين كفاءة وفعالية البرامج والخدمات التي تستهدف الفقراء، وذلك من خلال تقييم هذه البرامج والخدمات بشكل مستمر وإجراء التحسينات اللازمة.

- أظهـرت التجـارب المعروضة فـي دراستنـا أن البرامـج والسياسات المستنيـرة بالأدلة والمدعومـة برؤى الاقتصـاد السلوكي يمكن أن تساهـم بشكل كبير في تحسيـن مستوى المعيشة والرفاهيـة الاقتصادية للأسـر الفقيرة، وتعزيز القدرات الاقتصاديـة والاجتماعية للفقراء، مما يمكنهـم من الحصول علـى وظائف أفضل وكسب دخـل أعلى، وخلق فرص عمـل جديدة للفقراء وتعزيز الإنتاجية الاقتصادية.

وبناءً على هذه النتائج، نقدم التوصيات التالية:

- التركيـز علـى استهداف الفئات الأكثـر فقرًا، حيث يجب أن توجـه المساعدات والبرامج الحكومية إلى الفئات التي تحتاجها أكثر.

- التنسيـق بين الجهات الحكومية والمجتمـع المدني والقطاع الخاص، حيث يمكن أن يؤدي التعاون بين هذه الجهات إلى تحقيق نتائج أفضل في التخفيف من حدة الفقر.

- التقييم المستمر للبرامج والتدخلات الحكومية، لضمان فعاليتها وكفاءتها.

أخيـرًا، فإن التخفيـف من حدة الفقر هي قضيـة عالمية تتطلب جهـودًا جماعية من جميع الجهـات المعنية، حيث يجب أن ندرك أن هذه القضية تؤثر على جميع جوانب المجتمع، وأن حلها يتطلب حلولًا شاملة ومستدامة.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأمم المتحدة، «القضاء على الفقر»، الأمم المتحدة العربية، ٢٠١٩،
https://www.un.org/ar/global-issues/ending-poverty

٢- حطاب، كمـال. «دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلـة الفقر.» أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ١٨، ع 4A (٢٠٠٢): ١٢٩٩- ١٣٢٩.

٣- زمن العطاء Philantroyhy Age. مبادرة مميزة في العطاء: معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر. سبر السبل الفعالة للحد من الفقر. تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣
/https://inspire.philanthropyage.org/ar/project-listing/j-pal

٤- سيـركل. تعرّف على المشاريـع المؤثرة والملهمة التي يجـري تنفيذها في العالم. تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣.

88%D8%A7%D8%B1%85%D9%https://www.circlemena.org/ar/%D9
/%D8%AF/case-studies

٥- عوض سالم الحربي، المسؤولية المجتمعية في ضوء المواصفة العالمية ISO26000، ٢٠١٠، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣.

article_366761.html/21/03/http://www.aleqt.com/2010

٦- مجتمع جميل. «مساعدة المجتمعات على المضي نحو مستقبل أفضل بسواعد أبنائها.» (٢٠١٧، ٢ يوليو). تاريخ الدخول ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣

https://alj.com/ar/perspective/community-jameel-helping-communities-transform/

٧- مجموعة البنك الدولي، «تقرير عن التنمية في العالم ٢٠١٥.» ٢٠١٥. تاريخ الدخول ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٣، https://publications.worldbank.org/

٨- مؤسسة جميل. «نظرة عامة». تاريخ الدخول: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٣،

.https://ar.communityjameel.org/about/overview

٩- المولوي، رهام. «كيف يعمل مختبر عبد اللطيف جميل على مكافحة الفقر»، ستانفورد للابتكار الاجتماعي، (٢٠٢١، ٥ ديسمبر)، تاريخ الدخول ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣)

https://ssirarabia.com/قضايا-اجتماعية/مختبر-عبد-اللطيف-جميل/

١٠- المولوي، رهام. «التخفيف من حدة الفقر من خلال سياسات اجتماعية فعالة»، ستانفورد للابتكار الاجتماعي، (٢٠٢٣، ٧ أوت)، تاريخ الدخول ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣)

https://ssirarabia.com/قضايا-اجتماعية/مواجهة-الفقر-خلال-سياسات-اجتماعية/

١١- نشرة صادرة عن المنظمة العالمية للمعايرة، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو ٢٦٠٠٠ حول المسؤولية الاجتماعية.

Bibliography

1- Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. "Targeting the Ultra-Poor to Improve Livelihoods. Poverty Action Lab". (2022, November). https://www.povertyactionlab.org/case-study/targeting-ultra-poor-improve-livelihoods

2- Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. (2020, February). Incentivized community grants for aid effectiveness. Poverty Action Lab. https://www.povertyactionlab.org/case-study/incentivized-community-grants-aid-effectiveness

3- Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. (2022, January). Providing school quality information to improve housing mobility for low-income families. Retrieved from https://www.povertyactionlab.org/case-study/providing-school-quality-information-improve-housing-mobility-low-income-families

4- Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. (2022, February). Community-based targeting to combat Covid-19-induced poverty. Poverty Action Lab. Retrieved from: https://www.povertyactionlab.org/case-study/community-based-targeting-combat-covid-19-induced-poverty

5- Alla, Kristel, and Nerida Joss. " An Evidence-Informed Approach to Practice and Why It Is Important." Australian Institute of Family Studies. 2021. Accessed November 20, 2023. https://aifs.gov.au/resources/short-articles/what-evidence-informed-approach-practice-and-why-it-important

6- Azcona, Ginette, and Antra Bhatt. “Poverty deepens for women and girls, according to latest projections.” UN Women, November 17, 2023. https://data.unwomen.org/features/poverty-deepens-women-and-girls-according-latest-projections

7- Bertrand, Marianne, Sendhil Mullainathan, and Eldar Shafir. "A behavioral-economics view of poverty." American Economic Review 94, no. 2 (2004): 419423-.

8- Boaz, Annette, and Sandra Nutley. "Evidence-informed policy and practice." In Public Management and Governance, pp. 368382-. Routledge, 2023.

9- Bolton, Lisa. “Evidence-Based and Evidence-Informed Research: Why the Difference Matters.” Grow Free TN. August 3, 2018. Accessed November 20, 2023. https://growfreetn.org/201803/08//evidence-based-and-evidence-informed-research-why-the-difference-matters/

10- Bowen, Shelley, and Anthony B. Zwi. "Pathways to “evidence-informed” policy and practice: a framework for action." PLoS medicine 2, no. 7 (2005): e166.

11- Bryan, G., & Udry, C. (2016). "The Impact of Cognitive Behavioral Therapy on Low-Income Individuals in Rural Ghana" From: https://www.povertyactionlab.org/evaluation/impact-cognitive-behavioral-therapy-low-income-individuals-rural-ghana.

12- Camerer, Colin F. "Behavioural game theory." In Behavioural and

Experimental economics, pp. 4250-. London: Palgrave Macmillan UK, 2010.

13- Crowley, Max, Lauren Supplee, Taylor Scott, and Jeanne Brooks-Gunn. «The role of psychology in evidence-based policymaking: Mapping opportunities for strategic investment in poverty reduction.» American Psychologist 74, no. 6 (2019): 685.

14- Daniel Kahneman, Thinking, Fast and Slow (New York: Farrar, Straus and Giroux, 2011), 23.

15- Dhaliwal, Iqbal, and Rema Hanna. "The devil is in the details: The successes and limitations of bureaucratic reform in India." Journal of Development Economics 124 (2017): 121-.

16- Encyclopaedia Britannica, 2023. “Poverty.” Encyclopaedia Britannica. Accessed November 17, 2023. https://www.britannica.com/topic/poverty

17- Giacobino. H. «Fighting Poverty: What Have We Learned?.». Abdulatif Djamil Poverty Action Lab. J-Pal Europe. (2021). https://sesricdiag.blob.core.windows.net/sesric-site-blob/imgs/news/Image/847-p-5d.pdf

18- Groce, Nora, Maria Kett, Raymond Lang, and Jean-Francois Trani. «Poverty and disability.» Disability inclusion. 2014. Accessed November 17, 2023 https://gsdrc.org/topic-guides/disability-inclusion/the-situation-of-people-with-disabilities/poverty-and-disability/.

19- Jamison, J., Rahman, T., & Saraf, P. (2018). Cognitive Behavioral Training to Improve Mental Health Among Conflict-Affected Entrepreneurs in Pakistan. Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. https://www.povertyactionlab.org/evaluation/cognitive-behavioral-training-improve-mental-health-among-conflict-affected

20- Jones, Nicola, Bekele Tefera, and Tassew Woldehanna. «Childhood poverty and evidence-based policy engagement in Ethiopia.» Development in Practice 18, no. 3 (2008): 371384-.

21- J-PAL. «Giving directly to support poor households. Poverty Action Lab».(2020, February). https://www.povertyactionlab.org/case-study/giving-directly-support-poor-households

22- Kyle, Jason. «Information Empowers Citizens to Demand Public Services: In Indonesia, ID Cards Raise Social Assistance Program Benefits for Poor Households.» IFPRI Research Blog, January 2, 2018. Accessed November 20, 2023. https://www.ifpri.org/blog/information-empowers-

citizens-demand-public-services

23- Laibson, David, and John A. List. «Principles of (behavioral) economics.» American Economic Review 105, no. 5 (2015): 385390-.

24- Montier, James. Behavioural Investing. Chichester, England: John Wiley & Sons, 2007.

25- Our World in Data. «From $1.90 to $2.15 a day: the updated International Poverty Line.» Accessed November 17, 2023 https://ourworldindata.org/from-190--to-215--a-day-the-updated-international-poverty-line

26- Oxford University Press. (n.d.). Behavioural economics [Web page]. Retrieved on November 17, 2023, from https://academic.oup.com/restud/pages/behavioural_economics?login=false.

27- Thaler, Richard H., and Cass R. Sunstein. «Nudge: Improving Decisions about Health, Wealth, and Happiness». New Haven: Yale University Press, 2008.

28- Woodbury, M. Gail, and Janet Lynne Kuhnke. "Evidence-based practice vs. evidence-informed practice: what's the difference." Wound Care Canada 12, no. 1 (2014): 1821-.

29- World Bank. «Poverty and Shared Prosperity 2022: Correcting Course.» World Bank, Washington, DC, 2023. Accessed November 17, 2023 https://www.worldbank.org/en/publication/poverty-and-shared-prosperity

Here are the links translated to English:

المصادر والمراجع العربية مترجمة

1- United Nations, «Ending Poverty,» United Nations Arabic, 2019, https://www.un.org/ar/global-issues/ending-poverty

2- Hattab, Kamal. «The Role of the Islamic Economy in Combating the Problem of Poverty.» Yarmouk Research: Humanities and Social Sciences Series 18, no. 4A (2002): 12991329-.

3- Philanthropy Age. A Distinguished Philanthropic Initiative: Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab. Exploring Effective Ways to Reduce Poverty. Accessed November 19, 2023 https://inspire.philanthropyage.org/ar/project-listing/j-pal/

4- Circle. Get to Know the Impactful and Inspiring Projects Being Implemented Around the World. Accessed November 19, 2023. https://www.

circlemena.org/ar/%D985%%D988%%D8%A7%D8%B1%D8%AF/case-studies/

5- Al-Harbi, Awad Salem. Community Responsibility in Light of the International Standard Specification 26000ISO. 2010, Arab International Economic Newspaper, Accessed November 19, 2023. http://www.aleqt.com/201021/03//article_366761.html

6- Beautiful Community. «Helping Communities Move Towards a Better Future by the Efforts of Their Sons.» (July 2, 2017). Accessed November 19, 2023 https://alj.com/ar/perspective/community-jameel-helping-communities-transform/

7- World Bank Group, «World Development Report 2015.» 2015. Accessed November 27, 2023, https://publications.worldbank.org/

8- Jameel Foundation. «Overview». Accessed: November 19, 2023, https://ar.communityjameel.org/about/overview

9- Al Mawlawi, Ruham. «How Does the Abdul Latif Jameel Poverty Lab Work to Fight Poverty», Stanford Social Innovation Review, (December 5, 2021), Accessed November 20, 2023) https://ssirarabia.com/social-issues/abdul-latif-jameel-poverty-lab/

10- Al Mawlawi, Ruham. «Confronting Poverty Through Effective Social Policies», Stanford Social Innovation Review, (August 7, 2023), Accessed November 20, 2023) https://ssirarabia.com/social-issues/confronting-poverty-through-social-policies/

11- Newsletter issued by the International Standardization Organization, Participation in the Future International Standard ISO 26000 on Social Responsibility.